أسرة الفرقان ترحب بعودة الدكتور بسام البطحي إلى كتابة صفحة الاستشارات الطبية



العدد ٥١٥ - الإثنين ٢٦ ذو القعدة ١٤٢٩هـ - الموافق ٢٤/١١/٢٠٠٨م

ردود عصرية على منكري السنة

بعد أن أصبحت مشكلة عالمية

القراصنة في سواحل الصومال وازدواجية المجتمع الدولي

٤ ملايين مسلم يدفعون فاتورة الصراع القبلي والصراعات الإقليمية والدولية في الكونغو

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

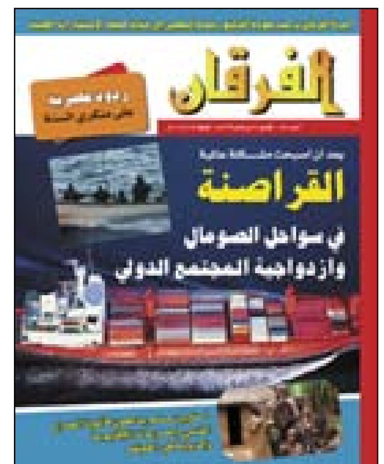
رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد



أمور يجب على الحاج أن يحرص على معرفتها ١٢

ثريا أحمد: المستقبل للدعوة السلفية؛ لأنها تخاطب العقل والوجدان ١٦

الطفل الموهوب يمتاز بالإنتاجية والإبداعية ٢٤

مسلمو الكونغو يدفعون فاتورة الصراعات الإقليمية والدولية ٢٨

● د. عادل المطيرات: ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٠
● كلمات في العقيدة: ماذا لو مت اليوم...؟	١١
● ردود عصرية على منكري السنة	٣٦
● همسة تصحيحية: القلم مفتاح للخير ومغلاق للشر	٤٦

www.al-forqan.net E-mail: forqanmg@qualitynet.net forqany@hotmail.com

السلام عليكم

أثبت الشعب الكويتي خلال الأسبوع الماضي بأنه لا يمكن أن يتنازل عن عقيدته الراسخة وغيرته على دينه مهما سعى المرجفون إلى تشكيكه بدينه والطعن بصحابة رسول الله ﷺ.

وقد تمثل ذلك في تدخل بعض نواب مجلس الأمة من أجل تسهيل دخول الداعية الإيراني الحاقد محمد باقر الفالي إلى الكويت، بالرغم من وجود القيود الأمنية التي ترفض دخوله وصدور حكم قضائي بإدانته على ما بثه خلال وجوده سابقاً في الكويت من شتم لصحابة رسول الله ﷺ وتشكيك في دينه.

لم نكن نتمنى بأن يتأزم الوضع ويصل إلى نقطة اللاعودة بعد تقديم بعض النواب استجواباً لرئيس الحكومة، والذي عدته القيادة السياسية خطأً أحمر سيؤدي حتماً إلى حل المجلس دستورياً أو غير دستوري، فقد كانت الحكمة تقتضي بأن يكتفي المجلس بقطف العنب فقط لا قتل الناطور، ولاسيما في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية المتأزمة وهبوط أسعار النفط، كما أن تطور الأزمة إلى مرحلة الحل غير الدستوري هو من أسوأ الخيارات؛ حيث إن ذلك يعني تعطل الحياة النيابية، وفقدان الشعب لقدرته على سن التشريعات المهمة لبلده، ومحاسبة المسؤولين، ووقف تيار الفساد المستشري في البلد.

وقد جربت الكويت فترات الحل غير الدستوري لمجلس الأمة؛ فوجدت بأنها من أسوأ الفترات في تاريخ الكويت، واليوم تعيش الكويت مرحلة حساسة من تاريخها وتواجه تحديات صعبة تتطلب تلاحم الشعب مع قيادته والسعي لتجنب الفتن.

ونحن على ثقة بأن القيادة السياسية ستلتزم جانب الحكمة وتسعى لتجنيب البلاد شرور الفتن والاضطرابات.

أما الدرس الأهم الذي نرجو أن يكون دعاة الفتنة في الكويت قد استوعبوه جيداً، فهو أن الخط الأحمر الحقيقي في البلاد والذي لا يسمح الشعب الكويتي بكسره هو التعرض لثوابت هذا الدين القويم أو التعرض لرسوله ﷺ وصحابته الكرام، الذين نقلوا لنا هذا الدين ونشروه في العالم كله، وضحوا بكل ما يملكون من أجل ذلك، والذين وصفهم القرآن الكريم بأعظم الصفات ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم لكفار﴾، ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريبا﴾.

وقد قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالله لو أنفق أحدكم ملء الأرض ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه».

إذا كان العالم الإسلامي قد غضب غضبة لا حدود لها عندما تعرضت الصحف الغربية لرسول الله ﷺ وأزواجه الكرام - رضوان الله عليهم - بالسخرية والاستهزاء، وطالبوا بمقاطعة تلك الدول، فإن أوجب الواجبات هو إخراس الأصوات التي تطعن بهؤلاء الرجال الكرام ممن ينتسبون إلى المسلمين ويتكلمون بألسنتهم، فهذا يمثل قمة النفاق والطعن في دين الله والتشكيك في رسالته الخالدة التي شهد لها العالم كله.

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت: الخليج لتوزيع الصحف هاتف: ٤٨١٦٨٨٥
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



إشراف علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..
فنحن في الانتظار..

forqany@hotmail.com
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

كيف ينصرهﷺ من يسبه ٢/١؟

هل تظن أن بالإمكان أن ينصر الرسول الكريمﷺ من يسبه؟! بالطبع لا!

فهل تعلم أن بعض الناس ممن ينادون بالنصرة هو نفسه ساب للرسولﷺ من حيث يشعر أو لا يشعر!

بل إن ما جرّأ الكفار على سب رسولناﷺ إلا لسب من يدعي محبته له!

لا تعجب من ذلك.

-فمن استهزأ بسنته فقد سبه.

-ومن طعن بشرعه فقد سبه.

-ومن ابتدع في الدين فقد سبه.

-ومن والى أعداءه فقد سبه.

-ومن قلل من أهمية سنته فقد سبه.

-ومن نشر الأحاديث المكذوبة فقد سبه.

-ومن رفض أحكامه والحدود التي جاء بها فقد سبه.

-ومن وصف دينه بالتشدد فقد سبه.

-ومن هجر دينه فلا يتعلمه ولا يعلمه فقد سبه.

-ومن أحب من لا يحب بعض نسائه وأصحابه فقد سبه.

فكيف يحب النبيﷺ من يستهزئ باللحية والحجاب مثلا؟!

أم كيف يحب النبيﷺ من وصف دينه بأنه لا يصلح لكل زمان ومكان؟!

أم كيف يحب النبيﷺ من زاد في العبادات ما ليس منها وكأنه يستدرك على رسول اللهﷺ شريعته، وكأن رسول اللهﷺ ترك من خير ما يعلمه شيئا لم يبلغنا إياه، أو جهله وعلمه غيره؟!

أم كيف يحب النبيﷺ من وصف السنة بأنها قشور، أو لم يعظمها وقلل من أهمية العمل بها؟!

أم كيف يحب النبيﷺ من لا يتورع عن نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة وكأنه لم يسمع قول الرسولﷺ: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"، فهل لم يكفه ما في كتب أهل السنة من الأحاديث الصحيحة؟!

أم كيف يحب النبيﷺ من وصف حدي السرقة والزنى.. بأنهما تخلف، ولا يصلحان لهذا الزمان، وأنهما تشدد ورجعية؟!

أم كيف يحب النبيﷺ من يحب من يطعن في بعض نسائه والله عز وجل يقول في كتابه: ﴿والطيبات للطيبين﴾ ويقول: ﴿الخبيثات للخبيثين﴾؟!

فهلا تركنا سبه حتى لا يسبوه؟

الأخت: ذكريات





ما زال وحـي اللـــه حيا خالــدا ... ينساب في غسق الدجى أنوارا
يحيي النفوس فما لنفسك قد هوت ... يهدي القلوب فما لقلبـك حارا
رب الوجـــود تقدســت أسـماؤه ... فبـأي آلاء لـــه تتمـــارى
كـم بـث في أكوانــه مــن آيــة ... تسبي العقول وتسحر الأبصارا
آيــات إبــداع وإعــجاز بـــها ... نطق الوجود ولم تزل أســرارا
أتعِسْ بقلـب لم يـزل في غفلـة ... يدعـوه ليلاً ربُّـه ونــهارا
ستــزول دنيـاك التـــي ألّهتـها ... وقضيت من شـهواتها الأوطارا
سـتغيب عن تلك الربـوع مــودعا ... ومفـارقا أهــلا بـها وديـارا
ولتُوقَفَــنّ عما قريـــب موقـــفا ... يخزي الوجوه ويسقط الأعذارا
رباهُ عبـــدٌ قـــد أتى بـك لائذا ... يشـــكو همـوماً يتّقِدْن أوارا
عبد ضعيف كم يتـــوق إلى يـــد ... تمحو الغمام وتكشف الأسـتارا
ما تفعل الصلـوات إن لم تستـفق ... فينا نفوس ما يزلن ســكارى
ماذا خشـوعي سـاجداً أو قائـما ... إن كان قلبي قــدس الأحجارا
كم عشــت للذات يحملني الهـوى ... وعشقت في أصفادهـن إسارا
حتـى إذا ما تنقــضي شِـرّاتها ... أُشْــربت من تبعاتهن مــرارا
دنـيا سئـمت بريقــها وفتــونها ... ولكم ســبرت لزيفـها أغوارا
فلتســكبي يا عين دمعك واطرحي ... عني خطايا العمـــر والأوزارا
طوبى لمن للحــق أســلم وجهـه ... ما اختـــار يوما فيه أن يختارا
سقطت هموم القلب إذ سقط الهوى ... وتوارت الأحـــزان حيث توارى

سامح أحمد البهنسي

من كل حديقة زهرة

● على هذه الأرض كثير من الأماكن الطبيعية التي يرفه بها الإنسان عن نفسه، ومن هذه الأماكن: الحدائق، حيث إن في هذه الحدائق كثيراً من المزروعات والزهور اليانعة، فأقطف من كل حديقة زهرة توجه الإنسان إلى الخير والعمل الصالح: فهناك زهرة تحث على الصداقة بين الناس، وهناك زهرة تحث على التناصح، وهناك زهرة تحث الناس على الاجتهاد، وغيرها كثير.. والله الموفق.

● هدف الإنسان في هذه الحياة عبادة الخالق - عز وجل - والسير على الطريق المستقيم؛ حيث يعيش في سعادة حقيقية وطمأنينة بالقلب؛ لأنه متصل بالخالق - عز وجل - طريقه واحد، وهدفه واحد في هذه الحياة، غير الإنسان الذي يعيش بدون هدف سام لا يعرف إلى أين يتجه أو لماذا هو يعيش في هذه الحياة؟!.

يوسف على الفزيع

إحالة ٤ أعضاء في مجلس إدارة شركة استثمارية إلى النيابة

أحالت إدارة سوق الكويت للأوراق المالية ٤ أعضاء في مجلس إدارة شركة تابعة للاستثمار، أحدهم غير كويتي إلى النيابة العامة، على خلفية إعطائهم أوامر بيع وهمية لـ١٠ ملايين سهم.

وذكرت مصادر مطلعة أن الأعضاء الأربعة دفعوا بأوامر وهمية؛ لرغبتهم في زيادة رأس المال، وأوضحت أن الأوامر خالفت قانون السوق في التداول على سهم في قطاع الاتصالات، وعليه أصدرت الإدارة قرارها بناء على صلاحياتها لإلغاء مثل هذه الصفقات الوهمية، وتحويل مُصْدري الأوامر إلى النيابة وفقاً للقانون.

ارتفاع أسعار الحج ٤٥٪ يدفع المواطنين إلى التراجع عن أداء الفريضة

أكدت الحملة الوطنية لمكافحة الغلاء أن ارتفاع الأسعار الذي تشهده البلاد حالياً في كل المجالات ألقى بظلاله على أسعار حملات الحج هذا الموسم، وسط تنافس محتدم بين مكاتب الحج والعمرة؛ لالتهام حصة من السوق الذي يقدر حجمه بأكثر من مليار دينار.

وقال رئيس الحملة مبارك الحربي: إن الكثير من الأفراد الراغبين في الحج يشتكون من ارتفاع الأسعار هذا الموسم بنحو ٤٥٪ في المتوسط مقارنة بالموسم الماضي.

وأضاف الحربي أنه ما بين النصب من بعضهم وارتفاع الأسعار، أبدى عدد كبير من المواطنين والمقيمين الراغبين في أداء فريضة الحج استياءهم من الزيادات الكبيرة في الأسعار، وقالوا: إن معظم الحملات تستنزفهم بوعود وهمية؛ حيث تدعي أنها تنتظرهم في المشاعر المقدسة، وأنه رغم علمهم بأن هذه الوعود قد تتبخر بين عشية وضحاها، فإنه لا خيار لهم غير الموافقة، واضعين في الاعتبار الإجراءات المشددة التي فرضت على الحجاج من الأفراد هذا العام.

موجة الغلاء مستمرة

أبدى العديد من المستهلكين تذمرهم لاستمرار ارتفاع أسعار المواد والسلع الغذائية والاستهلاكية رغم انخفاض أسعارها في معظم دول العالم بعد الأزمة الاقتصادية التي حصلت أخيراً، وحملوا التجار والشركات التجارية مسؤولية هذا الارتفاع، فيما حمل بعضهم وزارة التجارة والصناعة جانبا من المسؤولية؛ لعدم جديتها في المتابعة ومراقبة الأسعار.

الاقتصاد الكويتي يتحمل وصول سعر الخام إلى ٣٠ دولاراً للبرميل

حددت ندوة عن مستقبل الاقتصاد الخليجي في ظل الأزمة المالية أسعار النفط التي يمكن لاقتصادات دول الخليج أن تتحملها، بحيث تحافظ على معدلات النمو الحالية من دون حدوث عجز فيها؛ حيث خلصت إلى أن الكويت تستطيع أن تتحمل انخفاضا في أسعار النفط حتى ٣٠ دولارا للبرميل، وكذلك قطر.

في حين أن المملكة العربية السعودية تستطيع أن تتحمل من ٤٠ إلى ٥٠ دولارا للبرميل، في حين جاءت الإمارات في المرتبة الأولى بوصفها أقوى الاقتصادات الخليجية، وتتحمل حتى ٢٠ دولاراً للبرميل.

لا إلغاء لعلاوة غلاء المعيشة

طمأن وزير المالية مصطفى الشمالي جميع الموظفين في الدولة من العاملين بالقطاعين الحكومي والخاص وأصحاب المعاشات التقاعدية ومستحقي المساعدات العامة الذين استحقوا صرف علاوة غلاء المعيشة بواقع ١٢٠ ديناراً للكويتيين، و٥٠ ديناراً لغير الكويتيين؛ بناء على قرار مجلس الوزراء رقم ٢٠٠٨/٢٣٠ بشأن منح علاوة غلاء المعيشة، طمأنهم بعدم وجود أي نوايا حكومية لإلغاء هذه العلاوة التي منحت في وقت سابق.

استجواب رئيس الوزراء إلى أين؟

ألهب استجواب رئيس الوزراء الساحة السياسية الكويتية، واختلفت الآراء حول هذا الاستجواب: فهناك من اعترض مستغربا أن تؤدي قضية تعنى بشخص وافد إلى استجواب رئيس مجلس الوزراء، وربما إلى حل المجلس، وهناك من أكد على خطورة الأمر موضحا أن محمد الفالي زعم في حق الله سبحانه وتعالى أنه قال شعراً في سيدنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وبين هذا وذاك أردنا أن نستطلع بعض الآراء:

في البداية رفض الأمين العام للتجمع السلفي خالد السلطان الاستجواب، وأكد أن النواب المستجوبين عليهم تحمل مسؤولية قرارهم الذي اتخذوه دون الأخذ بالمساعي النيابية الرامية إلى احتواء الأزمة. مشيراً إلى أن خيار الحل غير الدستوري لمجلس الأمة مطروح في هذه المرحلة وفي يد سمو الأمير، لافتاً إلى أن الحكومة قامت بتلبية مطالب المستجوبين، إلا أنهم أصروا على المضي في الاستجواب، عدا النائب محمد المطير مشكوراً، مؤكداً أن البلاد في حاجة إلى الاستقرار في المرحلة الحالية لتجاوز الأزمة.

من جهته، قال الإمام والخطيب في وزارة الأوقاف الشيخ بدر الحجرف: ينبغي على العقلاء من أصحاب القرار أن يحسموا هذا الأمر منذ بدايته؛ فليس من مصلحة البلد أن تكون هناك قرارات متذبذبة وتصريحات صحافية انتشرت بكثافة في هذا الموضوع، والتي أدت إلى وصول القضية إلى هذا الحد.

وأضاف: أن ما أوصلنا إلى هذه القضية هي الوساطات التي لا تعترف بالقانون، ويجب على وزير الداخلية أن ينهي هذا الأمر بقرار واضح، ولا يدع الأمور تتأزم أكثر.

فيما يقول الشيخ أحمد الكوس: إننا نستنكر ما قاله محمد الفالي في حق الله سبحانه وتعالى وزعمه أن المولى - عز وجل - قال شعراً في سيدنا علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وقال: إن المسيح -عليه السلام- يتشرف بأن يكون عبداً لسيدنا علي بن أبي طالب، وهذا الرجل يثير الفتنة ويمثل خطراً على الوحدة الوطنية، وهناك تراخ وتساهل واضح من قبل الحكومة والقيادات المعنية حيال هذه القضية، وكذلك بالنسبة لموضوع استجواب رئيس مجلس الوزراء من قبل النواب، لم نكن نتمنى وصول الأمر لهذه الدرجة من التصعيد، وكان الأفضل الجلوس مع الحكومة لغلق هذه القضية، وطرح أسئلة برلمانية؛ فالبلاد لا تحتمل مثل هذه القضايا الكبرى، وهي تحارب في جبهات عدة، وتواجه الأزمة العالمية وكثرة الاستجواب للمجلس بحل مجلس الأمة، ونحن لا نشكك في حرصهم على الدين، وأتمنى أن يراعوا الحكم ومقاصد الشرع في هذا الجانب لعدم إحداث بلبلة لدى المواطنين، وعدم تعطيل القضايا التي لها أولوية، وتحول الأمر إلى عناد متبادل بين الطرفين.

صراع شخصي

أما الشيخ ناظم المسباح فيقول: لا شك أن دخول الفالي للبلاد كان خطأ؛ وذلك لما هو معلوم عنه، وفرض قيود أمنية على شخصه، وعودته أحدثت هذه البلبلة بين النواب والحكومة، وأوصى الطرفين - السلطة التشريعية والتنفيذية - بحل هذه القضية بهدوء؛ لأن هناك أولويات ينبغي مراعاتها بالسياسة الشرعية لإدارة البلد، وعلى النواب حل المشكلة بلا تشنج، مع تقديرنا لحرصهم على أمن البلاد واستقرارها، خصوصاً أن السلطة التشريعية أعلنت مغادرته للبلاد، والتعاون بين السلطتين أمر مطلوب لمصلحة البلاد، والبلد تتعرض لأزمات، وليس من الأولويات تقديم هذه الأزمة على غيرها، لكن لا بد من مراعاة أمور أخرى.

دولة مؤسسات وقانون

وأكد النائبان: د. فيصل المسلم، ود. جمعان الحربش، في مؤتمر صحافي عقداه في مقر اتحاد الطلبة، على رفضهما حل مجلس الأمة حلاً غير دستوري، ووصفاه بانقلاب على الحياة الديموقراطية والحريات، مضيفين أن الأمور لم تبلغ حداً يستدعي هذا الحل أو حتى الحديث عنه!

وأكد المسلم أن الجميع لا يعلم إلى أين يمضي البلد، وهذا مؤسف في دولة تحكمها المؤسسات، مشدداً على أن المسألة لا تعدو أن تكون تحايلاً وتلاعباً لضرب مؤسسات الدولة بما فيها مجلس الأمة؛ فهناك تيار فاسد استعلى شأنه وقويت شوكته وبدأ يسعى لتنفير الناس من الدستور، وتعليق جميع المشكلات عليه، وذلك من خلال شراء بعض القنوات الإعلامية أو الصحف.

واستغرب المسلم كيف يطلب النائب حل المجلس حلاً غير دستوري؟! مجدداً رفضه لأي حل، سواء كان دستورياً أم غير دستوري؛ لأنه ليس حلاً للمشكلات، بل يزيدها ويفاقمها.

ضوابط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤)

كتبه: د. عادل المطيرات

ذكرنا في الحلقة السابقة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرضرورة بشرية وفي هذه الحلقة سنتناول قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنهما ليسا تدخلا في شؤون الغير

● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس تدخلا في شؤون الغير:

يظن بعض الناس بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعتبر تدخلا في شؤون الغير، وهذا الظن خطأ لأمور:

١- أن الذي أمر به هو الخالق سبحانه، ولا يمكن للخالق أن يأمر ما فيه ضرر على الناس أو مضايقة لهم، فهو سبحانه أعرف بمصالح عباده لأنه الحكيم الخبير سبحانه.

٢- أن الله سبحانه بين أن الأمر والنهي من أخلاق المؤمنين ومن لوازم عيشهم فقال عز وجل: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر﴾.

٣- أن مسؤولية حفظ المجتمع مسؤولية مشتركة على الفرد والجماعة، وعلى الحاكم والمحكوم، ولذلك صح في الصحيحين عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

٤- أن إنكار المنكر أمر حتمي لنجاة الجميع من الهلاك، فقد صح في صحيح عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ قال: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم في أسفلها وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فأخذ فأسا فجعل ينقر أسفل السفينة، فإن أخذوا على يديه أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم». وقد ذكر ابن النحاس في تنبيه الغافلين (٧٧-٧٨) ثمان فوائد مستنبطة من هذا الحديث تبين أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٥- دعوى أن الأمر والنهي مما ينافي الحرية الشخصية دعوى غير صحيحة، فإن الشرع كفل للإنسان حريته الشخصية، لكن قيد هذه الحرية بضوابط وشروط، فحينما تتعدى الحرية الشخصية شرع الله الحنيف وجب إيقافها والحد منها بالطرق الشرعية المرعية، وهذا أمر لا يخالف فيه أحد حتى من يعارض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإنهم يقولون بأن الحرية الشخصية لها حدود، فلا حرية شخصية مع مخالفة القانون، ولا حرية شخصية مع مضايقة الناس أو الاعتداء عليهم، ونحن نقول بذلك ونزيد بأن الحرية الشخصية ومن باب أولى يجب إيقافها عند حدها إذا خالفت أمر الخالق العظيم سبحانه وتعالى، مع أن الناظر إلى نصوص الشرع يجد بما ليس فيه مجالا للشك حرص الدين على حفظ الحرية الشخصية لكل إنسان، وهذا يتضح بأمور:

١- فقد حرم الإسلام التجسس على الناس بقوله تعالى: ﴿ولا تجسسوا﴾.

٢- وبين أن الإنكار يكون على المجاهر بالمنكر فقال: «من رأى منكم منكرا ...».

٣- ولا يقام الحد على من يخفي المنكر بل على من يجهر به كما صح في الموطأ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا هذه القاذورات، فمن ألم فليستتر بستر الله، فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله».

٦- القول بأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما ينفر الناس من الدعاة قول غير صحيح، والواقع بخلاف ذلك إن قام الداعية بالشروط الواجبة والتزم بأحكام الشرع.

وهذا من وساوس الشيطان ومكايده، قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (١/١١٠): ومن مكايده أنه يسحر العقل دائما حتى يكيده، ولا يسلم من سحره إلا من شاء الله، فيزين له الفعل الذي يضره حتى يخيل إليه أنه من أنفع الأشياء...إلى أن قال: وزين لهم عبادة الأصنام، وقطيعة الأرحام... وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في قالب التودد إلى الناس وحسن الخلق معهم والعمل بقوله:(عليكم أنفسكم).

● الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على الحاكم والمحكوم:

فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبة على الحاكم والمحكوم على حد سواء، فيجب على الحاكم أن يكلف من يراه أهلا للحسبة للقيام بهذه الفريضة العظيمة، كما يجب على الناس أن يكون بينهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق الشروط التي ذكرناها سابقا، **وأن يكون** ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال سبحانه: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، والنصوص العامة السابقة دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون فرق بين حاكم ومحكوم.

وإذا أذن الحاكم عن طريق السلطة **التنفيذية أو** التشريعية بوضع لجنة تختص بإحياء هذه الفريضة وجب الالتزام بذلك بالشروط والضوابط المنصوص عليها، ويكون عمل هذه اللجنة بمرأى ومسمع من الجميع ووفق القانون والنظام المتبع.

● الحكمة في مشروعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

١- إقامة الحجة على الخلق، قال سبحانه: ﴿رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾.

٢- الإعذار إلى الله بأداء الأمانة، والخروج من عهدة التكليف والمسؤولية، قال سبحانه في قصة أصحاب الكهف: ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾. وقال لنبيه ﷺ الذي أدى الأمانة: ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾.

٣- رجاء انتفاع المدعو بتقوى الله سبحانه باجتناب المنهيات وفعل المأمورات، قال عز وجل في عن الفرقة الناهية في قصة أهل السبت: ﴿قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون﴾. وقال تعالى: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾.

● لماذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

الباعث والحامل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمور منها:

١- ابتغاء الأجر والثواب من الكريم سبحانه وتعالى، والطمع فيما لديه من المثوبة جزاء على أداء هذه الوظيفة العظيمة.

٢- الخوف من عقاب الله وعذابه من ترك أداء هذه الفريضة العظيمة أو التفريط فيها.

٣- الاقتداء بالنبي ﷺ ومن قبله من الرسل الكرام، الذين حملوا لواء هذه الفريضة، كما قال سبحانه: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾.

٤- الغيرة لله والغضب لمحارمه لئلا تنتهك، كما صح في صحيح مسلم عن عائشة قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئا قط بيده، ولا امرأة ولا خادما إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل.

٥- النصيحة للمؤمنين والرحمة لهم ورجاء نفعهم وإنقاذهم من عقوبة الله في الدنيا والآخرة، كما صح في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة». قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

٦- تعظيم الخالق سبحانه وإجلاله ومحبته، فهو أهل لأن يطاع فيما يأمر وينهى، وإن المؤمن ليفدي ماله ونفسه حتى لا تنتهك محارم الله.

ماذا لو مت اليوم؟ أو غداً؟ أو بعد غد؟

بقلم: د. أميـر الحداد

منذ عام ترأست لجنة التظلمات، حيث يتقدم من يشعر أنه لم ينل حقه لننصفه، اجتهدنا ما استطعنا قبل أيام ومع بداية العام الجامعي زارني أحدهم، عرف نفسه أنه رئيس أحد الأقسام العلمية، كان واضحاً أنه يجد صعوبة في التحدث، ولم استطع أن أسهل الأمر عليه، عدا أني طلبت له الماء والشاي.

– أريد أن أصحح خطيئة ارتكبتها.

– ماذا تعني؟

– لقد تسببت في إيقاف ترقية أحدهم، وكتبت عنه خلاف الحق، وكنت سبباً في أذاه النفسي والمادي، الذي ربما يستمر لأكثر من سنتين، وأريد أن أصحح الوضع قبل أن أغادر الكويت، فربما لن أعود، وستبقى هذه أكبر خطيئة ارتكبتها، ولا أريد أن ألقى الله بها.

قال هذه العبارة بانكسار، ودون أن ينظر إلي عرفت الحالة التي يعنيها، وفعلاً تسبب بضرر بليغ لها مادياً، ونفسياً، ووقع ظلم جسيم في حقها، اجتهدنا في اللجنة أن نرفعه، ولكن الأضرار كانت أكبر من صلاحياتنا.

حالة أخرى:

سعى بكل ما أوتي أن يسترد حقه بعد أن وقع ضحية نصب واحتيال في قطعة أرض في مصر، اتجه إلى القضاء، رفع قضية على صاحب المشروع وكفيله الكويتي ومن عرفه عليه، وزوجة الكفيل (صاحبة الترخيص) علمت بالأمر، ذهبت إليه شفيعاً.

– ولكن ما ذنب هذا الرجل، لقد كان ضحية كما أنت، أنا لا أقول لك لا تأخذ حقك، ولكن خذه ممن ظلمك ولا تظلم الآخرين.

– والله لأدخلهم جميعاً السجن، ولأهدمن عليهم بيوتهن، أنا يفعل بي هذا الفعل، والله لأرينهم ما لم يخطر على بالهم.

،بالفعل، سعى في كافة الاتجاهات وسخر كافة الطاقات ليضر من لم يكن له دور في الموضوع كله، ووقع بعض الضرر على المرأة ظلماً، وهي التي لم تكن تعرف حتى صاحب المشروع.

ذهبت إليه مرة أخرى.. أسأله أن يتنازل حتى لا تحبس المرأة. وتعهدت له بالمبلغ، أبى، وأخذته العزة وسجنت المرأة ثلاثة أشهر، وهي تقول: «حسبي الله ونعم الوكيل».

قطعت كل اتصالاتي به، وشاء الله أن ألقاه مصادفة بعد خمس سنوات، لم أحدثه، بل واجتهدت أن لا يراني، بالكاد يستطيع السير، ترتجف يده التي كان ينفضها بقوة وهو يتوعد الجميع، أصابه مرض «الزهايمر» بدا وكأنه في السبعين ولم يكمل الستين بعد..

وحالة أخرى:

جلست إليه وقال نال منصباً رفيعاً بعد سعي حثيث، وكان يتنقل منذ عشرين سنة بين منصب وآخر «أسأل الله أن يعينك على هذه الأمانة».. أجابني.

– لقد أدمنت المناصب، ولا أظنني أستطيع العيش دون منصب مميز وكلمة مسموعة.

– وماذا بعد ذلك؟!

– وماذا تعني؟!

– أعني بعد عمر طويل من المناصب، ماذا بعد ذلك؟!

سكت ولم يجب، ثم استدرك.

– بعد ذلك موت وحساب، وأعلم أن حسابي عسير على ما فرطت في الأمانات، ولكن ماذا أفعل، لا أستطيع العيش دونه.

أمور يجب على الحاج أن يهتم بها ويحرص على معرفتها قبل ذهابه إلى الحج

صفة الحج

إذا كان يوم التروية وهو يوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج ضُحى من مكانه الذي أراد الحج منه، ويفعل عند إحرامه بالحج كما فعل عند إحرامه بالعمرة من الغسل والطيب والصلاة، فينوي الإحرام بالحج ويلبي، وصفة التلبية في الحج كصفة التلبية في العمرة، إلا أنه يقول هنا: لبيك حجاً، بدل قوله: لبيك عمرة. وإن كان خائفاً من عائق يمنعه من إتمام حجه اشترط فقال: "وإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني"، وإن لم يكن خائفاً لم يشترط.

ثم يخرج إلى منى فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر قصراً من غير جمع؛ لأن النبيﷺ كان يقصر بمنى ولا يجمع، والقصر - كما هو معلوم-: جعل الصلاة الرباعية ركعتين، ويقصر أهل مكة وغيرهم بمنى وعرفة ومزدلفة؛ لأن النبيﷺ كان يصلي بالناس في حجة الوداع ومعه أهل مكة ولم يأمرهم بالإتمام، ولو كان واجباً عليهم لأمرهم به كما أمرهم به عام الفتح.

فإذا طلعت الشمس يوم عرفة سار من منى إلى عرفة فنزل بنمرة إلى الزوال إن تيسر له وإلا فلا حرج؛ لأن النزول بنمرة سنة. فإذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر ركعتين ركعتين يجمع بينهما جمع تقديم كما فعل النبيﷺ ليطول وقت الوقوف والدعاء.

ثم يتفرغ بعد الصلاة للذكر والدعاء والتضرع إلى الله - عز وجل - ويدعو بما أحب رافعاً يديه مستقبلاً القبلة ولو كان الجبل خلفه؛ لأن السنة استقبال القبلة لا الجبل، وقد وقف النبيﷺ عند الجبل وقال: "وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف، وارفعوا عن بطن عرنة" (رواه مسلم، كتاب الحج رقم-١٢١٨).

وكان أكثر دعاء النبيﷺ في ذلك الموقف العظيم: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".

فإن حصل له ملل وأراد أن يستجم بالتحدث مع أصحابه بالأحاديث النافعة أو قراءة ما تيسر من الكتب المفيدة، خصوصاً فيما يتعلق بكرم الله وجزيل هباته؛ ليقوى جانب الرجاء في ذلك اليوم، كان ذلك حسناً، ثم يعود إلى التضرع إلى الله ودعائه، ويحرص على اغتنام آخر النهار بالدعاء؛ فإن خير الدعاء دعاء يوم عرفة.

فإذا غربت الشمس سار إلى مزدلفة، فإذا وصلها صلى المغرب والعشاء جمعاً، إلا أن يصل مزدلفة قبل العشاء الآخرة؛ فإنه يصلي المغرب في وقتها، ثم ينتظر حتى يدخل وقت العشاء الآخرة فيصليها في وقتها، هذا ما أراه في هذه المسألة. وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود - رضي الله عنه - "أنه أتى المزدلفة حين الأذان بالعتمة أو قريباً من ذلك، فأمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين، ثم دعا بعشائه فتعشى، ثم أمر رجلا فأذن وأقام ثم صلى العشاء ركعتين" وفي رواية: "فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة، والعَشاء بينهما".

لكن إن كان محتاجاً إلى الجمع إما لتعب أو قلة ماء أو غيرهما فلا بأس بالجمع، وإن لم يدخل وقت العشاء، وإن كان يخشى ألا يصل مزدلفة إلا بعد نصف الليل فإنه يصلي ولو قبل الوصول إلى مزدلفة، ولا يجوز أن يؤخر الصلاة إلى ما بعد نصف الليل. ويبيت بمزدلفة، فإذا تبين الفجر صلى الفجر مبكراً بأذان وإقامة، ثم قصد المشعر الحرام فوحد الله وكبره ودعا بما أحب حتى يسفر جداً، وإن لم يتيسر له الذهاب إلى المشعر الحرام دعا في مكانه؛ لقول النبيﷺ: "وقفت هاهنا وجَمْع كلها موقف"(رواه مسلم، كتاب الحج رقم -١٢١٨)، ويكون في حال الذكر والدعاء مستقبلاً القبلة رافعاً يديه.

فإذا أسفر جداً دفع قبل أن تطلع الشمس إلى منى ويسرع في وادي محسر، فإذا وصل إلى منى رمى جمرة العقبة - وهي الأخيرة مما يلي مكة - بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى، كل واحدة بقدر نواة التمر تقريباً، يكبر مع كل حصاة. فإذا فرغ ذبح هديه ثم حلق رأسه إن كان ذكراً، وأما المرأة فحقها التقصير دون الحلق، ثم ينزل لمكة فيطوف ويسعى للحج.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: ينبغي للعبد أن يقوم بشعائر الحج على سبيل التعظيم والإجلال والمحبة والخضوع لله رب العالمين

والسنة أن يتطيب إذا أراد النزول إلى مكة للطواف بعد الرمي والحلق؛ لقول عائشة رضي الله عنها: "كنت أطيب النبيﷺ لإحرامه قبل أن يحرم، ولحله قبل أن يطوف بالبيت" (رواه البخاري، كتاب الحج رقم (١٥٣٩) ومسلم، كتاب الحج رقم-١١٨٩).

ثم بعد الطواف والسعي يرجع إلى منى فيبيت بها ليلتي الحادي عشر والثاني عشر، ويرمي الجمرات الثلاث إذا زالت الشمس في اليومين، والأفضل أن يذهب للرمي ماشياً وإن ركب فلا بأس، فيرمي الجمرة الأولى -وهي أبعد الجمرات عن مكة وهي التي تلي مسجد الخيف - بسبع حصيات متعاقبات واحدة بعد الأخرى، ويكبر مع كل حصاة، ثم يتقدم قليلاً ويدعو دعاء طويلاً بما أحب، فإن شق عليه طول الوقوف والدعاء دعا بما يسهل عليه ولو قليلاً ليحصل السنة.

ثم يرمي الجمرة الوسطى بسبع حصيات متعاقبات، يكبر مع كل حصاة، ثم يأخذ ذات الشمال فيقف مستقبلاً القبلة رافعاً يديه ويدعو دعاء طويلاً إن تيسر عليه، وإلا وقف بقدر ما يتيسر، ولا ينبغي أن يترك الوقوف للدعاء لأنه سنة، وكثير من الناس يهمله إما جهلاً أو تهاوناً، وكلما أضيعت السنة كان فعلها ونشرها بين الناس آكد؛ لئلا تترك وتموت.

ثم يرمي جمرة العقبة بسبع حصيات متعاقبات يكبر مع كل حصاة، ثم ينصرف ولا يدعو بعدها.

فإذا أتم رمي الجمار في اليوم الثاني عشر، فإن شاء تعجل ونزل من منى، وإن شاء تأخر فبات بها ليلة الثالث عشر ورمى الجمار الثلاث بعد الزوال كما سبق، والتأخر أفضل، ولا يجب إلا أن تغرب الشمس من اليوم الثاني عشر وهو بمنى؛ فإنه يلزمه التأخر حتى يرمي الجمار الثلاث بعد الزوال، ولكن لو غربت عليه الشمس بمنى في اليوم الثاني عشر بغير اختياره مثل أن يكون قد ارتحل وركب لكن تأخر بسبب زحام السيارات ونحوه؛ فإنه لا يلزمه التأخر؛ لأن تأخره إلى الغروب بغير اختياره.

فإذا أراد الخروج من مكة إلى بلده لم يخرج حتى يطوف للوداع؛

لقول النبيﷺ: "لا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت" (رواه مسلم، كتاب الحج رقم -١٣٢٧)، وفي رواية: "أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض"(رواه البخاري، كتاب الحج رقم (١٧٥٥) ومسلم، كتاب الحج رقم -١٣٢٨)؛ فالحائض والنفساء ليس عليهما وداع، ولا ينبغي أن يقفا عند باب المسجد الحرام للوداع؛ لعدم وروده عن النبيﷺ.

ويجعل طواف الوداع آخر عهده بالبيت إذا أراد أن يرتحل للسفر، فإن بقي بعد الوداع لانتظار رفقة أو تحميل رحله أو اشترى حاجة في طريقه فلا حرج عليه، ولا يعيد الطواف، إلا أن ينوي تأجيل سفره مثل أن يريد السفر في أول النهار فيطوف للوداع، ثم يؤجل السفر إلى آخر النهار مثلاً؛ فإنه يلزمه إعادة الطواف ليكون آخر عهده بالبيت.

أنواع الأنساك

الأنساك ثلاثة: تمتع، وإفراد، وقران.

فالتمتع: أن يحرم بالعمرة وحدها في أشهر الحج، فإذا وصل مكة طاف وسعى للعمرة وحلق أو قصر، فإذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أفعاله.

والإفراد: أن يحرم بالحج وحده، فإذا وصل مكة طاف للقدوم ثم سعى للحج، ولا يحلق ولا يقصر، ولا يحل من إحرامه، بل يبقى محرماً حتى يحل بعد رمي جمرة العقبة يوم العيد، وإن أخر سعي الحج إلى ما بعد طواف الحج فلا بأس.

والقران: أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً، أو يحرم بالعمرة أولاً ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طوافها، وعمل القارن كعمل المفرد سواء،إلا أن القارن عليه هدي والمفرد لا هدي عليه.

وأفضل هذه الأنواع الثلاثة التمتع، وهو الذي أمر به النبيﷺ أصحابه وحثهم عليه، حتى لو أحرم الإنسان قارناً أو مفرداً فإنه يتأكد عليه أن يقلب إحرامه إلى عمرة؛ ليصير متمتعاً ولو بعد أن طاف وسعى؛ لأن النبيﷺ لما طاف وسعى عام حجة الوداع ومعه أصحابه أمر كل من ليس معه هدي أن يقلب إحرامه عمرة ويقصر ويحل وقال: "لولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم به" (رواه البخاري، كتاب الحج رقم (١٥٦٨).

هذا وقد يحرم الإنسان بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج ثم لا يتمكن من إتمام العمرة قبل الوقوف بعرفة؛ ففي هذه الحال يدخل الحج على العمرة ويصير قارناً، ولنمثل لذلك بمثالين:

المثال الأول: امرأة أحرمت بالعمرة متمتعة بها إلى الحج، فحاضت أو نفست قبل أن تطوف، ولم تطهر حتى جاء وقت الوقوف بعرفة؛ فإنها في هذه الحال تنوي إدخال الحج على العمرة وتكون قارنة، فتستمر في إحرامها وتفعل ما يفعله الحاج، غير أنها لا تطوف بالبيت ولا تسعى بين الصفا والمروة حتى تطهر وتغتسل.

المثال الثاني: إنسان أحرم بالعمرة متمتعاً بها إلى الحج، فحصل له عائق يمنعه من الدخول إلى مكة قبل يوم عرفة؛ فإنه ينوي إدخال الحج على العمرة ويكون قارناً، فيستمر في إحرامه ويفعل ما يفعله الحاج.

آداب الحج والعمرة

قال الله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧)، وقال النبيﷺ: "إنما جعل الطواف بالبيت والصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله".

فينبغي للعبد أن يقوم بشعائر الحج على سبيل التعظيم والإجلال والمحبة والخضوع لله رب العالمين، فيؤديها بسكينة ووقار واتباع لرسول اللهﷺ.

وينبغي أن يشغل هذه المشاعر العظيمة بالذكر والتكبير والتسبيح والتحميد والاستغفار؛ لأنه في عبادة من حين أن يشرع في الإحرام حتى يحل منه، فليس الحج نزهة للهو واللعب يتمتع به الإنسان كما شاء من غير حد كما يشاهد بعض الناس الذين يستصحبون وكان من آلات اللهو والغناء ما يصدهم عن ذكر الله ويوقعهم في معصية الله، وترى بعض الناس يفرط في اللعب والضحك والاستهزاء بالخلق وغير ذلك من الأعمال المنكرة كأنما شرع الحج للمرح واللعب.

ويجب على الحاج وغيره أن يحافظ على ما أوجبه الله عليه من الصلاة جماعة في أوقاتها، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وينبغي أن يحرص على نفع المسلمين والإحسان إليهم بالإرشاد والمعونة عند الحاجة، وأن يرحم ضعيفهم خصوصاً في مواضع الرحمة كمواضع الزحام ونحوها؛ فإن رحمة الخلق جالبة لرحمة الخالق، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء.

ويتجنب الرفث والفسوق والعصيان والجدال لغير نصرة الحق، أما الجدال من أجل نصرة الحق فهذا واجب في موضعه. ويتجنب الاعتداء على الخلق وإيذاءهم؛ فيتجنب الغيبة والنميمة والسب والشتم والضرب والنظر إلى النساء الأجانب؛ فإن هذا حرام في الإحرام وخارج الإحرام، ويتأكد تحريمه حال الإحرام.

وليتجنب ما يحدثه كثير من الناس من الكلام الذي لا يليق بالمشاعر كقول بعضهم إذا رمى الجمرات: رمينا الشيطان، وربما شتم المشعر أو ضربه بنعل ونحوه مما ينافي الخضوع والعبادة، ويناقض المقصود برمي الجمار وهو إقامة ذكر الله عز وجل.

الشيخ علي دهواري..

رحمه الله تعالى

كتب: محمد الراشد
ABUQUTIBA@HOTMAIL.COM

في يوم الاثنين بتاريخ ١٢ ذي القعدة ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١١/١٠م اغتيل علمٌ بارزٌ من دعاة الدعوة السلفية في إيران.

الشيخ علي دهواري داعية إلى الله من أولئك الذين حملوا ورفعوا لواء التوحيد على الفكر الرافضي والصوفي وأضرابهما من أهل البدع والفرق الضالة.

ولد في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وله أولاد ثمانية، وكان الشيخ محباً لله ولرسولهﷺ لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان هادئ الطباع، صاحب خلق رفيع، كثير التودد، متواضعاً، وكان حازماً شديداً إن تطلب الأمر، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً.

لقد حصل الشيخ – رحمه الله تعالى – على شهادة «الليسانس» في الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، وذلك عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، وعاد بعد ذلك إلى إيران وبدأ يخطب في المساجد.

ورجع إلى بلده ممتلئاً حماساً للدعوة إلى الله، وقد عُرض عليه في آخر أيامه – إدارة قناة فضائية باللغة الفارسية خارج إيران ولكنه أبى على الرغم من العرض المغري، من تأمين السكن والراتب العالي ... إلخ؛ آخذاً بقوله –عز وجل -: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (التوبة:١٢٢).

ولقد اختار الرجل طريقاً وعراً لا يسلكه إلا الأفذاذ من الرجال، فاختار المكوث بين أهله بالحكمة والموعظة الحسنة؛ مما كان له الأثر في اهتداء كثير من مخالفيه، ولله الحمد والمنة.

فقد جاهد الشيخ في سبيل الدعوة إلى الله بالقلم واللسان والعمل.

وكان كلما زارني – رحمه الله تعالى – يقص علي كثرة الضغوط التي يقوم بها الرافضة والأحناف المتشددون، ولكنه كان كالجبل بفضل الله – عز وجل – ثم بحنكته وذكائه، فكان يعاملهم بالحسنى اتقاء شرهم تارة، وتارة أخرى يواجههم كالأسد في عرينه.

ولا شك أن خصومه وأعداءه كانوا يضمرون له الشر ويتفننون في القضاء عليه بتحجيم عمله وإيقافه عن الدعوة، ولكنهم لم يفلحوا، فلم يجدوا حلاً آخر سوى التصفية الجسدية، وذلك بإطلاق اثنتى عشرة رصاصة في مختلف أنحاء جسده وعلى مرأى من الناس، ضاربين عرض الحائط بما سيكون أبعاد لذلك الفعل الخسيس والجبان الماكر من أبعاد سياسية، ولم يكتفوا بطلقة أو طلقتين بل اثنتي عشرة طلقة عاملهم الله بما يستحقون، اغتالوه واغتالوا الشيخ إحسان إلهي ظهير من قبله، وذلك بزرع قنبلة بمزهرية خلال ندوة؛ فجرح وتوفي بالمملكة العربية السعودية بسبب جراحه، وقتل في الحادثة نفسها سبعة من العلماء في الحال لحقهم اثنان آخران قضيا متأثرين بجراحهم.

وكل ذلك بسبب أنهما سلفيا العقيدة والمنهج؛ قال تعالى : ﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا باللّه العزيز الحميد﴾ (البروج:٧).

فكلا الشيخين عقبة في طريقهم وغصة في حلوقهم، وبالاغتيال والقمع يظنون أنهم بذلك يكتمون أفواههم، كلا بل سيجدون ألف دهواري وألف إلهي ظهير وغيرهما ممن يدعون إلى الله ويدافعون عن جناب التوحيد وسنة خير المرسلينﷺ .

رئيسة اللجنة النسائية
بجماعة أنصار السنة بالسودان ثريا أحمد خير لـ«الفرقان»:

المستقبل للدعوة السلفية لأنها تخاطب العقل والوجدان

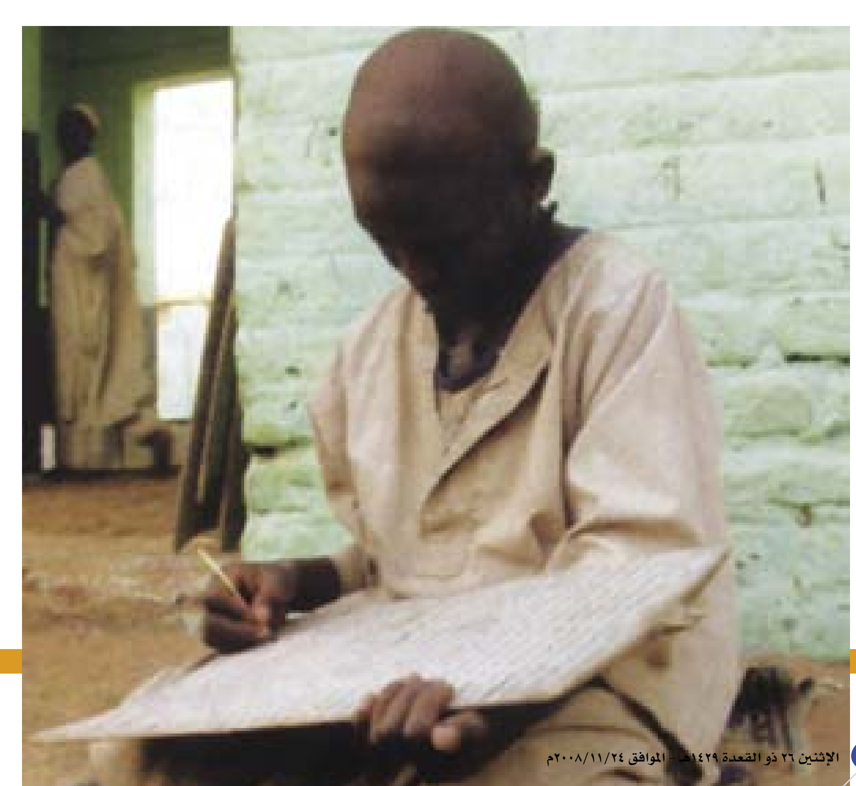
حاورها: علاء الدين مصطفى

أكدت رئيسة اللجنة النسائية بجماعة أنصار السنة بالسودان أن الدعوة السلفية لها انتشار واسع، وأوضحت أن العمل النسائي بدأ مع بداية الجماعة عام ١٩١٧، وأن هذا العمل استطاع تحويل الفقه العام للمرأة إلى فقه سلفي.

وبينت أن الحركات التنصيرية موجودة في السودان؛ للقضاء على المد الإسلامي، إلا أننا بوصفنا دعوة سلفية نسبب لهذه الحركات مصدر إزعاج.

وقالت: إن المرأة في دارفور متمسكة بدينها، ونحن نحاول ألا تستغل من قبل جهات تنصيرية، نافية أن يكون في دارفور انتهاك لحقوق الإنسان أو اغتصاب كما يصور الإعلام الغربي الذي أصبح الآن في تراجع مستمر، وأشارت إلى أن المستقبل للدعوة السلفية؛ لأنها تخاطب الوجدان.

وأعربت عن أملها في دعم مشروعهم الوقفي الذي سيصرف ريعه على اللجنة وأعمالها.



■ دعينا نبدأ من خلال عملك بوصفك رئيسة تحرير مجلة دعوية سلفية، ما أهمية الإعلام بالنسبة للدعوة الإسلامية؟ وما الرسالة التي تقدمونها إعلامياً للمرأة في السودان؟

● دور المرأة في أي مجتمع هو دور شامل لكل أوجه الحياة، والإعلام يمثل جزءاً من عمل المرأة، فنحن في جماعة أنصار السنة في السودان كان لدينا وعي مبكر بالدور الإعلامي وما يمثله من أهمية كبرى في المجتمعات، وكان أول عملنا في العمل الدعوي من خلال الإعلام، ثم تحول إلى عمل مؤسسي تحت مسمى اللجنة النسائية لجماعة أنصار السنة، فالإسلام إعلام، والدعوة إلى الله إعلام، وبفضل الله قطعنا شوطاً كبيراً في هذا الاتجاه، وأنشأنا مجلة خاصة بالنساء نقوم نحن بتحريرها، وتعد هذه المجلة هي الناطقة باسم الدعوة السلفية النسائية في السودان، ولها انتشار واسع، وتغطي كل مجالات العمل الدعوي، واستطعنا أن نقدم رسالة إعلامية هادفة بعيدة عن الانحراف والشتات؛ لأننا ننطلق من مبادئ الدعوة السلفية، ونقدم رسالة هادفة للنساء في السودان.

الدعوة السلفية

■ متى بدأت الدعوة السلفية النسائية في السودان؟ وإلى أي مدى ساهمتنّ في ثقافة المرأة السودانية إسلامياً؟

● الدعوة السلفية في السودان لها انتشار واسع وجماعة أنصار السنة تمثل الجماعة السلفية الأم، فالقسم النسائي انبثق من «أنصار السنة»، والعمل النسائي بدأ مع بداية الجماعة السلفية في السودان عام ١٩١٧، وكان عبارة عن دروس أسرية ومحاضرات، ولكن العمل النسائي بدأ ينتشر ويتقدم منذ عام ١٩٨٠ على مستوى الجامعات السودانية، ثم أخذ الشكل المؤسسي من خلال وعي جماعة أنصار السنة في السودان بأهمية دور المرأة السلفية في الحياة والدعوة، فتكونت اللجنة النسائية، وأصبحت هذه اللجنة تقوم بدور مهم، واستطعنا بفضل الله تحويل الفقه العام للمرأة السودانية إلى فقه سلفي؛ فقد ساهمنا إسهاماً كبيراً في انتشار الحجاب بين الأخوات، وكذلك النقاب، وهذا واضح في الجامعات والمصالح الحكومية والمدارس حتى الأفراح؛ فالحمد لله المرأة السلفية استطاعت أن تؤثر على المجتمع السوداني من خلال انخراطها في المجتمع ووجودها في الجامعة.

● ساهمنا في انتشار الخمار في الجامعات والمصالح الحكومية

■■■

● نركز بالدرجة الأولى على دور الأم باعتبارها الخلية الأولى في المجتمع

تأهيل الداعية

■ ما اهتماماتكم في مجال الدعوة السلفية وما احتياجاتكم أيضاً؟

● نحن نركز بالدرجة الأولى على دور الأم في المجتمع باعتبارها هي الخلية الأولى في تكوين المجتمع وهي أساسه، من خلال توعيتها بالهجمة الشرسة على الإسلام التي تهدف إلى القضاء على النظام الأسري؛ لأنهم يعلمون أهمية دور الأسرة في تكوين جيل مسلم، ولكن نحن ما زلنا في حاجة إلى تأهيل المرأة الداعية حتى تقوم بدورها بوصفها داعية سلفية؛ فنحن في احتياج إلى دعم للداعيات في السودان، ونأمل في تفريغ داعيات سلفيات في السودان.

■ من المعروف أن السودان يمتلئ بحركات تنصيرية تريد القضاء عليه إسلامياً، فما دوركن في مواجهة المد التنصيري لاسيما فيما يخص النساء؟

● الحركة التنصيرية موجودة في السودان؛ لأنهم يعلمون جيداً أهمية السودان بحكم أنها تعد البوابة الرئيسية للدول الأفريقية، ومن هذا المنطلق تقوم الحركات التنصيرية بدور كبير وقوي للقضاء على المد الإسلامي في السودان.

فالتنصير موجود بصورة كبيرة في جنوب السودان، حتى إنهم يعلمون أبناء الجنوب اللغة الإنجليزية للقضاء على اللغة العربية الأم، وأيضاً نجد التنصير حتى في أطراف الخرطوم.

ومع أن الإمكانات لدينا محدودة إلا أننا نشكل لهذه الحركات التنصيرية مصدر إزعاج من خلال دعوتنا الحقة؛ لأننا لا نترك الساحة لها تعبث بها كيفما تشاء، وهذا يجعلنا نشعر بالفخر والاعتزاز.

المد التنصيري

■ ما الجهة التي تدعمكم لمواصلة مشواركم الدعوي والوقوف ضد المد التنصيري في السودان؟

● في الواقع نحن نتلقى دعماً من لجنة

● نتلقى الدعم من لجنة القارة الأفريقية بـ«إحياء التراث الإسلامي»

● لن نترك الساحة للحركات التنصيرية تعبث بها كما تشاء.

القارة الأفريقية بـ«إحياء التراث» حتى استطعنا في مواجهة مباشرة مع الحركات التنصيرية، نقدم الدعوة والإغاثة، وقد أسلم المئات على يد الأخوات السلفيات.

■ كيف وجدت المرأة في دارفور؟ وهل المرأة هناك لا تزال متمسكة بدينها؟ أم إن الحركات التنصيرية أثرت على عقيدتها؟

● المجتمع السوداني مجتمع إسلامي محافظ، ولاسيما إقليم دارفور الذي يعد من المناطق التي تنتشر فيها الإسلام بنسبة ١٠٠٪؛ ولذلك فهو مجتمع مسلم محافظ ولديهم اهتمام كبير بالدعوة الإسلامية، وقد أرسلنا أخوات داعيات إلى هناك؛ فالمرأة في دارفور متمسكة بدينها، ونحن نحاول جاهدين ألا تستغل المرأة من قبل منظمات أخرى تنصيرية أو غير ذلك.

حقوق الإنسان

■ هل صحيح أن هناك انتهاكاً لحقوق الإنسان في دارفور واغتصاباً للنساء؟

● أمريكا والغرب يحاولون بث الفتنة في هذه المنطقة من خلال أبواقهم في وسائل الإعلام؛ ليصوروا أن دارفور بها انتهاك لحقوق الإنسان واغتصاب للنساء، وهذه الأشياء بعيدة كل البعد عن طبيعة أهل دارفور؛ فالمجتمع في دارفور مجتمع محافظ ومتمسك بدينه ولاسيما المرأة؛ فالغربيون عموماً لهم في هذه المنطقة أهداف يعلمها أهل السياسة جيداً، ولكن لن نمكنهم من ذلك من خلال دعوتنا السلفية.

■ ما احتياجات المرأة في دارفور في هذا الوقت؟

● دارفور عموماً تحتاج إلى بنية تحتية وإعادة إعمار في كل أوجه الحياة؛ فالمرأة في دارفور في أشد الاحتياج إلى إعادة الاستقرار بعد أن هجرتها الحروب من بيتها، وبالتالي هي بحاجة إلى الاستقرار الأسري، وإعطاء الأطفال حق التعليم والعلاج؛ فالنساء في احتياج إلى أن يعشن حياة طبيعية، وهذا يحتاج إلى بذل الجهود لإعادة الحياة إلى دارفور، والحمد لله هناك جهود تبذلها الحكومة السودانية لإعمار دارفور، ولكن نحتاج إلى المزيد.

● الإعلام يحاول زرع الفتنة في دارفور ولا يوجد انتهاك لحقوق الإنسان

■■■

● الغرب له أهداف في دارفور، يعلمها أهل السياسة جيداً

الإعلام الغربي

■ أنت بوصفك إعلامية.. هل استطاع الإعلام الغربي التأثير على أهل دارفور لاسيما النساء؟

● الإعلام الغربي استطاع في فترة غياب الوعي الإسلامي أن يبهر العقلية الشرقية عموماً ولاسيما في هذه المناطق، ولكن الحمد لله استطاعت المنظمات الإسلامية، وعلى رأسها الدعوة السلفية، أن تعيد الحق إلى مكانه، وتثبّت المعلومات الإسلامية في العقلية الدارفورية، وأحب أن أوضح أن الغرب مع إمكانياته العالية في مجال الإعلام إلا أنه لم يستطع أن يؤثر على عقيدة الناس هناك، والحمد لله لمسنا في السنوات الماضية تراجعاً في هذا الإعلام بصورة كبيرة، خاصة بعد أن تأكد لهذا الإعلام أن الشعب في دارفور متمسك بهويته الإسلامية، ولاسيما في الجانب النسائي.

■ كيف تقيمين مستقبل الدعوة السلفية النسائية في السودان؟

● المستقبل للدعوة السلفية؛ لأننا بدأنا الدعوة من خلال الجامعة، وإذا نظرنا إلى عشرين عاماً للوراء فسوف نجد أن الدعوة السلفية في تقدم مستمر، وتحظى بإقبال شديد من قبل الشعب السوداني، ولاسيما أنها تخاطب الوجدان.

نحتاج لدعم

■ هل هناك احتياجات معينة تساعدكم على الاستمرار في مجالكم الدعوي والإعلامي؟

● الحمد لله نحن لدينا قدرات دعوية وإعلامية عالية، لكن نحتاج إلى بعض الدعم المادي؛ فنحن في أشد الحاجة لباص خاص بالداعيات للتنقل إلى أطراف العاصمة الخرطوم؛ حيث ينشط هناك الجانب التنصيري، ونحتاج إلى كفالة داعيات، ونحتاج أيضاً إلى الحجاب الإسلامي؛ لأننا نقابل سيدات لديهن الرغبة في لبس الخمار، ولكن لا يجدن هذا الخمار، والشيء المهم الذي يجعلنا نستمر في دعوتنا السلفية أننا بصدد طرح مشروع وقفي كبير وهو إقامة مبنى من عدة طوابق، نقوم بتأجيره ونصرف العائد منه على عملنا الدعوي.

توالي المواقف المؤيدة لمنهج إحياء التراث

أيمن السرحان: نشكركم على إصداراتكم الغراء

السيد الفاضل/ رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المحترم

تحية طيبة وبعد:

يطيب لنا أن نتقدم لكم بخالص التحية والتقدير، كما نشكركم على إصداراتكم الغراء المهداة إلينا، ونوجه إليكم أبلغ عبارات الشكر.. متمنين لكم دوام الإبداع والنجاح وموفور السعادة والتوفيق.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

مدير إدارة مكتب وزير الدولة لشؤون البلدية

أيمن أحمد السرحان

ضياء الجاسم: نتقدم إليكم بالشكر الجزيل

السيد الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي.

تحية طيبة وبعد:

يسر إدارة المكتبات الجامعية أن تتقدم إليكم بالشكر الجزيل على إهدائكم القيم المتمثل في مجموعة من إصدارات الجمعية.

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير.

مديرة إدارة المكتبات بجامعة الكويت

ضياء عبدالقادر الجاسم

د. موضي الحمود وزيرة شؤون الإسكان والتنمية: أشيد بجهدكم

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى المحترم

رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

تحية طيبة وبعد:

تسلمت بكل تقدير وثناء رسالتكم المرفق بها إصداراتكم الثرية، وإنني أشكركم وأشيد بالجهد المبذول والمتميز في إعدادها وأدعو اللّه - عز وجل - أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير بلدنا الحبيب الكويت ورقيه ورفعته.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام.

د. موضي عبدالعزيز الحمود

وزيرة الدولة لشؤون الإسكان ووزيرة الدولة لشؤون التنمية

أحمد المنيفي: مساهمتكم تنم عن تحملكم المسؤولية الشرعية

الأخ الفاضل/ طارق سامي سلطان العيسى - حفظه اللّه ورعاه - رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي

أبعث إليكم بخالص التحيات وأطيب الأمنيات، وأشكر لكم اهتمامكم ورعايتكم للعمل الخيري بدولتنا الحبيبة، وقد سعدت كثيراً بالإصدارات القيمة التي أرسلتموها إلى وزيرة التربية ووزيرة التعليم العالي وتسلمت نسخة منها، ولمست فيها من خلال اطلاعي عليها الجهد الكبير الذي بذلتموه في سبيل الدعوة وبيان الأحكام الشرعية في مسائل العنف والإرهاب والتطرف، وهذه المساهمة منكم تنم عن تحملكم المسؤولية الشرعية في دحض الأباطيل التي يكيلها أعداء الإسلام.

أدامكم اللّه تعالى عوناً وسنداً للإسلام والمسلمين، وجعلكم مفاتيح للخير ومغاليق للشر.

ووفقكم اللّه للخير والسداد

الموجه الفني العام للتربية الإسلامية

الأستاذ/ أحمد سعد المنيفي

سعاد بوحمرا: نرجو المزيد من التألق

السيد الفاضل/ رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي المحترم

السلام عليكم ورحمة اللّه.

تهديكم إدارة التنمية الأسرية أطيب التحيات، وتتمنى لكم دوام التوفيق والسداد.

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه، تتقدم إدارة التنمية الأسرية بخالص الشكر والامتنان على إهدائكم القيم، ولا يسعنا إلا الإشادة بهذا الإنجاز ونرجو المزيد من التألق لتقديم ما فيه فائدة للجميع، ونرجو من اللّه أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير والسداد.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

مديرة إدارة التنمية الأسرية

سعاد صالح بوحمرا



بطالة وركود اقتصادي أمريكي

رجح مسحٌ أجرته مجموعة اقتصادية، استنادًا إلى آراء لجنة من ٥٠ خبيراً، أن يصاب الاقتصاد الأمريكي بركود طويل ومؤلم في ظل استمرار التدهور الاقتصادي. وتوقع ٩٦ ٪ من الاقتصاديين المشاركين في المسح أن يدخل الاقتصاد الأمريكي مرحلة ركود، فيما رجح ثلاثة أرباعهم أن الركود سيمتد إلى ما وراء الربع الأول من العام المقبل.

وازدادت التوقعات بارتفاع معدلات البطالة إلى ٧,٥٪ في المائة بنهاية عام ٢٠٠٩.

محكمة مصرية تلغي تصدير الغاز لـ «إسرائيل»

أصدرت محكمة القضاء الإداري المصرية، حكمًا يقضي بإلغاء قرار الحكومة المصرية المتعلق بتصدير الغاز لـ "إسرائيل".

وجاء الحكم بناءً على دعوى تقدم بها عدد من المحامين المصريين؛ للمطالبة بوقف تصدير الغاز لـ "إسرائيل"، مؤكدين أن الاحتياطي المصري من الغاز محدود، ولا يسمح لها بالتصدير للخارج ولاسيما في ضوء ما يتردد عن أن "إسرائيل" تستورده بأسعار أقل من الأسعار العالمية.

وأقرت الحكومة المصرية في مارس الماضي، بأن سعر الغاز المبيع لـ «إسرائيل» هو أقل من الأسعار العالمية، إلا أنها رفضت الكشف عن سعر المليون وحدة حرارية بالضبط.

إنهاء الوجود الأمريكي للعراق في ٣١ ديسمبر ٢٠١١

أعلن وزير الخارجية العراقي أن مجلس الوزراء العراقي أقر بالغالبية الاتفاقية الأمنية مع واشنطن، وأحال المجلس الاتفاقية إلى البرلمان العراقي للتصويت عليها.

وقال مصدر رفض الكشف عن اسمه: إن مجلس الوزراء العراقي وافق بغالبية الأصوات «٢٧ صوتاً من أصل ٣٨ حاضراً ضمنهم رئيس الوزراء نوري المالكي» على مسودة الاتفاقية.

ومن جانبه، أكد علي الدباغ الناطق باسم الحكومة العراقية في مؤتمر صحافي بعد الجلسة، أن الاتفاقية وضعت «تاريخاً محدداً ونهائياً في الثلاثين من نوفمبر للانسحاب من المدن، واكتمال الانسحاب للقوات في ٣١ ديسمبر ٢٠١١».

السودان وتشاد تنشران قوات لتأمين الحدود

قال مسؤولون أفارقة: إن تشاد والسودان تعتزمان نشر قوات عند نقاط تفتيش على امتداد حدودهما المشتركة؛ في محاولة لمنع هجمات المتمردين التي أضرت مراراً بالعلاقات بينهما.

وأعلن اجتماع لوزراء مجموعة اتصال تضم حكومات أفريقية أنشئت لتحسين العلاقات بين الدول المتجاورة المنتجة للنفط، عن المبادرة في أعقاب اجتماع في العاصمة التشادية نجامينا. وتبادل السودان وتشاد السفراء قبل أسبوع، وأعادا العلاقات الدبلوماسية التي قطعتها الخرطوم في مايو إثر هجوم على العاصمة السودانية من قبل متمردي دارفور.

مطالبات باستقالة نائب نجاد بسبب «إهانة القرآن»

يتعرض نائب الرئيس الإيراني لشؤون السياحة اسفنديار رحيم مشائي منذ أيام لهجمات عنيفة بحجة «إهانة القرآن»، من جانب شخصيات دينية ومحافظين يطالبون باستقالته، على ما أوردت وسائل الإعلام.

وسبق أن تعرض اسفنديار رحيم مشائي المقرب من الرئيس محمود أحمدي نجاد لانتقادات شديدة الصيف الماضي؛ لتصريحه بأن إيران «صديقة للشعب الإسرائيلي».

محاولات تصفية الرئيس الأمريكي المنتخب

كشفت مصادر أمريكية مطلعة أن الرئيس المنتخب «باراك أوباما»، ومنذ فوزه التاريخي في انتخابات الرابع من نوفمبر، يواجه تهديدات شخصية غير مسبوقة لم يسبق أن اعترضت أي رئيس أمريكي على الإطلاق؛ مما يثير المخاوف في محاولة اغتياله.



علاج المشكلات الزوجية وفق الكتاب والسنة النبوية (٦)

بقلم: خالدة النصيب

دورة تدريبية (١/٢)

أوصت إحدى الأمهات ابنتها عشر وصايا هي بمنزلة دورة تدريبية مكونة من عشر محاضرات، كل محاضرة منها تحتاج إلى فصول لشرحها، وإليكم هذه الوصايا مع شرح مبسط لها، قالت الأم: أما الأولى والثانية: فالخضوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة، وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لمواضع عينه وأنفه؛ فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك إلا أطيب ريح، وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت منامه وطعامه؛ فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة، وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله و الإرعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير وفي العيال حسن التدبير، وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصِنّ له أمرا، ولا تفشِنَّ له سرا؛ فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتما، والكآبة بين يديه إن كان فرحا.

هذه هي الوصية، أما شرحها فبعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله، أقول وبالله التوفيق:

الأولى: تمام الخضوع وكماله لا يكون إلا لله وحده، والله وحده له كمال الذل والانقياد والطاعة، وفي حق الزوج تكون هذه له بحسب الحاجة، فالخضوع له (أي للزوج) بالقناعة، أي التواضع له والرضا مع الذل والانقياد والطاعة، أي الميل معه والاطمئنان إليه والحنو عليه مع الرضا باليسير، وكل هذا يكون للزوج مع عدم الإفراط فيه بحيث يوصل إلى الطاعة في المعصية؛ فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

الثانية: حسن السمع له والطاعة، والحسن ضد القبح ونقيضه؛ فعليها أن تحسن الاستماع إليه وتجيبه إلى ما أراد طيبة به نفسها، غير متململة ولا مبدية لضجرها منه.

الثالثة: التفقد لعينه؛ فلا تقع عينه منك على قبيح، والتفقد: تطلّب ما غاب من الشيء، أي طلبه، والعين حاسة البصر والرؤية والنظر، فالرجل يراقب وينظر بعينه ويترقب ما يسره من الزوجة ويتوقع منها أن تريه حقيقة محبتها له، فلا يزال ينظر هنا وهناك وربما رأى حسنا فسكت ورأى قبيحا فتكلم، أو العكس، وحقيقة العين إما أن تجعل الزوج يميل نحو زوجته أو يميل عنها، فالعين شاهد وعلى المرأة أن تجعلها شاهدا لها بخير ، أما القبح فهو ضد الحسن، والمقابح: ما يستقبح من الأخلاق، وقد يرى الزوج من زوجته ما يستقبحه منها مما يؤدي لنفرته.

الرابعة: التفقد لمواضع أنفه؛ فلا يشم منك إلا أطيب ريح، أي طلب رضاه وراحته وموافقته في مكان أنفه فلا يبلغه ما يسوؤه ولو بالشيء اليسير، فإن وجد شيئاً يؤذيه أسرعت في إزالته حتى لا يكره منها شيئاً.

الخامسة: التفقد لوقت منامه؛ فإن تنغيص النوم مغضبة، فعلى المرأة أن تطلب وتتفقد مقدار الزمان الذي ينام فيه الزوج، فللرجل وقت يختص به ينام فيه بالتحديد، فإذا نعس وطلبه النوم واشتهاه فسكن وغط في سبات عميق في موضع نومه هيأت له كل سبل الراحة والهدوء، مع إيقاظه في أوقات الاستيقاظ كأوقات الصلوات والعمل.

خلق الله تعالى الإنسان في أحسن تقويم، وأباح له التجمل والتزين «إن الله جميل يحب الجمال» لكن وفق ضوابط معينة، ومما يدخل في زينة الإنسان في الجملة: الشعر؛ لذا فإن عدم نباته يُعدُّ عيباً في الإنسان.

وقد تقدم الطب في الوقت الحاضر تقدماً هائلاً وأصبح بالإمكان زراعة الشعر في أي موضع من الجسم، كما أنه بالإمكان استئصال الشعر من أي موضع من الجسم، وهذه الزراعة وهذا الاستئصال تتعلق بهما أحكام شرعية، فأحببت أن أكتب بحثاً في أحكام «زراعة الشعر وإزالته»، وما يتعلق بهما من مسائل.

العلماء قسمه إلى ثلاث أقسام

زراعة الشعر.. بين المجيزين والمانعين! (٤)

دراسة: د. سعد بن تركي الخثلان

حكم إزالة الشعر بالتقنيات الطبية الحديثة

سبق الحديث مفصلاً في المبحث الثالث عن أحكام إزالة الشعر بالطرق التقليدية... وفي هذا المبحث سيكون الحديث عن أحكام إزالة الشعر بالتقنيات الطبية الحديثة، وقبل الشروع في بيان هذه الأحكام يحسن إعطاء نبذة عن هذه التقنيات.

وأبرز التقنيات الطبية الحديثة لإزالة الشعر:

١- التحلل الكهربائي:

يقوم المبدأ الأساسي لهذه الطريقة على إدخال تيار كهربائي عبر قناة الشعرة لحرق الجذر، فلا تنمو الشعرة بعد ذلك، ويتم ذلك عن طريق توصيل إبرة بتيار كهربائي ثم غرسها في بصيلة الشعر، فإذا وصل التيار في البصيلة أضعفها، ومع تكرار هذا الإجراء فإن البصيلة لا تصبح قادرة على النمو أي أن هذه الطريقة تقضي على البصيلة المستهدفة نهائياً وتسهم في إزالة الشعر بشكل دائم.

٢- إزالة الشعر بالليزر:

يقوم الليزر بتوليد حزمة قوية مركزة من الضوء يتم توجيهها بشكل دقيق إلى هدف معين بحيث تكون قادرة على إحداث آثار مختلفة، وفي إزالة الشعر يتم تسليط ضوء الليزر على الجلد الذي يحوي بصيلات الشعر، فتقوم الخلايا الصبغية «الميلانين» في البصيلات بامتصاص الضوء وتحويله إلى حرارة مما ينتج عنه تلف البصيلة، ورغم ذلك فإن إزالة الشعر بالليزر ليست دائمة وإنما هي طويلة الأمد.

٣- إزالة الشعر بالضوء:

لا تختلف طريقة إزالة الشعر بالضوء كثيراً عن طريقة إزالته بالليزر، إذ تقوم فكرة إزالة الشعر بالضوء على استعمال ضوء ذي طولي موجي معين يتم امتصاصه بواسطة صبغة الميلانين الموجودة في جذور الشعر فتتحول الطاقة الضوئية إلى طاقة حرارية تدمر جذور الشعر، ورغم تشابه الليزر والضوء في العمل إلا أن هناك فرقاً من ناحية الفعالية والمضاعفات ويفضل كثير من المختصين الليزر على الضوء.

• معالجة اللحية بما يكثرها طلباً للحسن.. ممنوع شرعاً.

• تجوز زراعة الشعر وليست من الوصل المحرم شرعاً إذا قصد بها إزالة العيب ورد ما خلقه الله.

وأما حكم إزالة الشعر بالتقنيات الطبية الحديثة فما نص الشرع على تحريم إزالته فيحرم إزالته بأي مزيل سواء أكان بالتقنيات الطبية الحديثة أم بغيرها، ذلك كشعر اللحية والحاجبين.

وأما ما نص الشرع على طلب إزالته ففيه تفصيل:

- يجوز إزالة شعر الإبط بالتقنيات الطبية الحديثة من الليزر والضوء والتحليل الكهربائي لأن المقصود إزالة شعر الإبط بأي مزيل، وإزالته بالتقنيات الطبية الحديثة يحقق هذا المقصود.

- وأما شعر العانة فلا يجوز إزالته بالتقنيات الطبية الحديثة، لأن ذلك لابد أن يقترن بكشف العورة المغلظة، وليس هناك ضرورة أو حاجة لكشفها، فبالإمكان أن يزيل الإنسان شعر عانته بالطرق التقليدية، ومن المقرر عن العلماء أن كشف العورة لا يجوز إلا لضرورة أو حاجة تقتضي ذلك.

وأما شعر الشارب فقد سبق في المبحث الثالث تقرير القول بكراهة حلق الشارب، وإزالة الشعر بالتقنيات الطبية الحديثة في معنى الحلق، بل هي أشد منه فيكون أولى بالكراهة.

وأما ما سكت عنه الشرع كشعر اليدين والساقين والفخذين والبطن والظهر ونحوها، فقد سبق تقرير القول بجواز إزالته، وبناء على ذلك يجوز إزالته بالتقنيات الطبية الحديثة كالليزر والتحليل الكهربائي والضوء، على أن جميع ما ذكر من جواز إزالة الشعر بالتقنيات الطبية الحديثة مقيد بما لا ضرر فيه على الإنسان. أما ما كان فيه ضرر فلا يجوز استخدامه لاسيما مع وجود البدائل الكثيرة والمتنوعة من المزيلات. والله أعلم.

خاتمة البحث

في خاتمة هذا البحث ألخص النتائج التي توصلت إليها فيما يأتي:

١-اتفق العلماء على تحريم وصل الشعر في الجملة، واختلفوا في المعنى الذي لأجله حرم الوصل، والذي ترجح للباحث أنه التدليس والغش، وينبني على ذلك تحريم وصل الشعر بشعر آدمي، أما وصله بغير شعر آدمي فإن كان الموصول به لا يشبه الشعر الطبيعي بحيث يدرك الناظر لأول وهلة أنه غير طبيعي فلا بأس به سواء أكان الوصل بشعر أم صوف أم وبر أم خيوط أم غير ذلك؛ أما إذا كان الموصول به يشبه الشعر الطبيعي بحيث يظن الناظر إليه أنه شعر طبيعي فيحرم الوصل به لتحقق علة تحريم الوصل فيه.

٢-اختلف العلماء في حكم زراعة الشعر فمنهم من قال بالجواز، ومنهم من قال بالتحريم والذي ترجح للباحث هو القول بالجواز، وليس لمن قال بالتحريم حجة سوى قياسه على الوصل المحرم شرعاً، وقد بيّن الباحث الفرق بين زراعة الشعر والوصل من ستة وجوه.

٣-القول بجواز زراعة الشعر مقيد بما إذا كان يقصد بها إزالة العيب وردّ ما خلقه الله، أما إذا كان يقصد بها طلب الحسن والتجمل فلا تجوز.

٤-يحرم إزالة شعر اللحية بالحلق أو بأي مزيل وتجوز معالجتها بما يكثرها ويغزرها إن كان ذلك من باب العلاج وإزالة العيب، ولا يجوز ذلك إذا كان طلباً للحسن والتجمل.

٥-يحرم النمص سواء أكان بطريق النتف أم الحلق أم غيره، ويختص النمص بأخذ شعر الحاجبين فقط دون شعر الوجه على ما ترجح للباحث.

٦-يسن نتف شعر الإبط وحلق شعر العانة، ويجوز إزالتهما بأي مزيل.

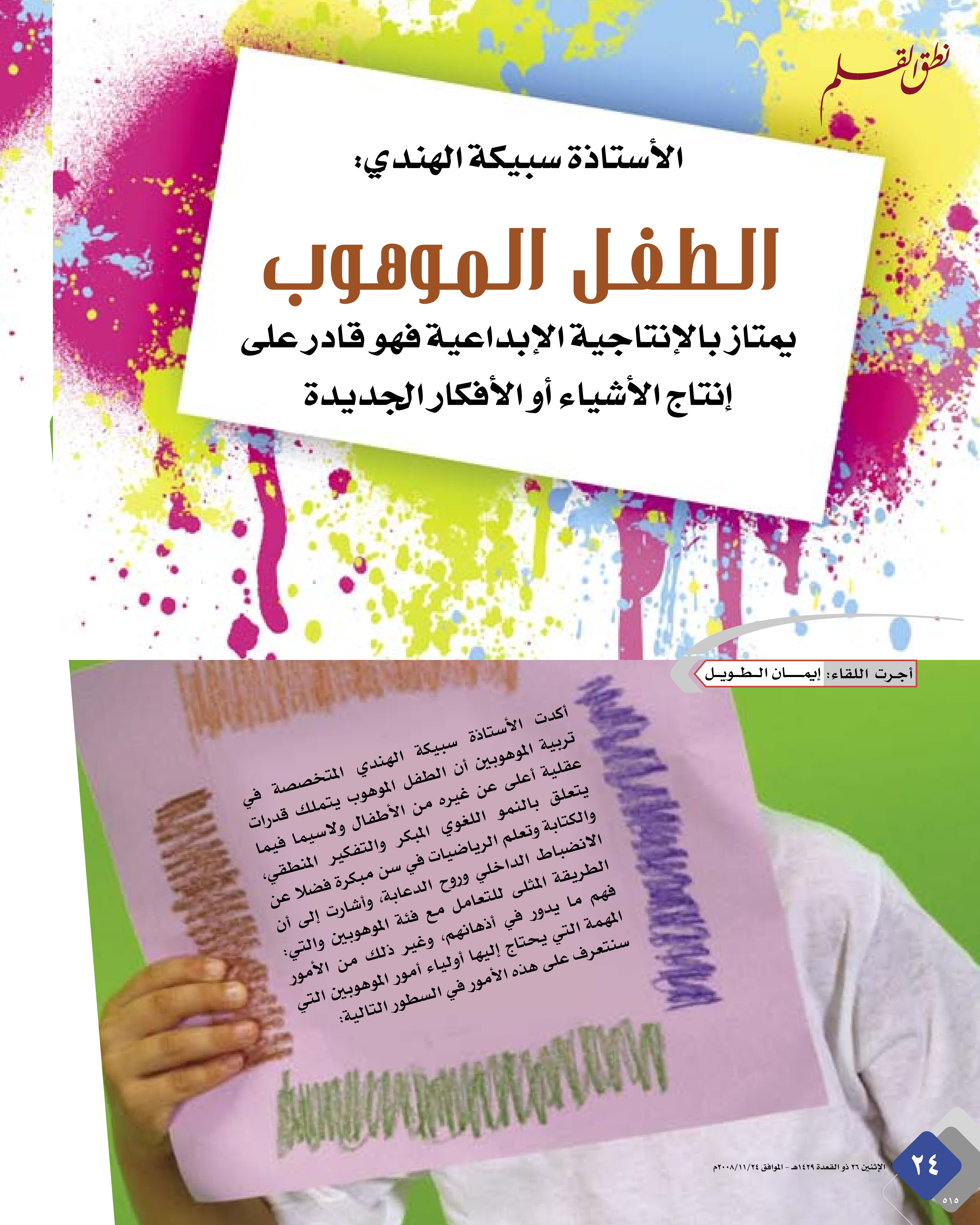
٧-السنة في شعر الشارب إما قص أطرافه مما يلي الشفة حتى تبدو، أو إحفاؤه ذلك بالمبالغة في قصه بحيث يبدو للناظر لون الجلد، ويكره حلقه أو استئصال شعره بأي مزيل.

٨-أبرز التقنيات الطبية الحديثة لإزالة الشعر: التحلل الكهربائي والليزر والضوء، وما كان يحرم إزالته من الشعر كشعر اللحية وشعر الحاجبين، فإنه يحرم استخدام هذه التقنيات في إزالة هذا الشعر، ويجوز استخدامها في إزالة شعر الإبط، ويحرم ذلك في إزالة شعر العانة لما يرتبط به من كشف العورة من غير ضرورة، ويكره استخدامها في إزالة شعر الشارب قياساً على كراهة حلق الشارب، بل هي أشد من الحلق، ويجوز استخدامها في إزالة ما سكت عنه الشرع كشعر اليدين والساقين والفخذين والبطن والظهر ونحو ذلك.

٩-جميع ما ذكر من جواز إزالة الشعر بالتقنيات الطبية الحديثة مقيد بما لا ضرر فيه على الإنسان، أما ما كان يترتب عليه ضرر فلا يجوز استخدام هذه التقنيات فيه.

• يجوز إزالة الشعر بالتقنيات الطبية الحديثة مقيد بما لا ضرر فيه للإنسان.

• النمص محرم مطلقاً سواء كان بطريق النتف أو بطريق الحلق وسواء أذن الزوج أم لم يأذن.



الأستاذة سبيكة الهندي:

الطفل الموهوب

يمتاز بالإنتاجية الإبداعية فهو قادر على إنتاج الأشياء أو الأفكار الجديدة

أجرت اللقاء: إيمـان الـطـويـل

أكدت الأستاذة سبيكة الهندي المتخصصة في تربية الموهوبين أن الطفل الموهوب يتملك قدرات عقلية أعلى عن غيره من الأطفال ولاسيما فيما يتعلق بالنمو اللغوي المبكر والتفكير المنطقي، والكتابة وتعلم الرياضيات في سن مبكرة فضلا عن الانضباط الداخلي وروح الدعابة، وأشارت إلى أن الطريقة المثلى للتعامل مع فئة الموهوبين والتي: فهم ما يدور في أذهانهم، وغير ذلك من الأمور المهمة التي يحتاج إليها أولياء أمور الموهوبين التي ستتعرف على هذه الأمور في السطور التالية:

■ «طفلك موهوب اكتشفيه» عنوان الدورة التي أعدتها الأستاذة سبيكة الهندي، التي تحلم بإعداد جيل صاعد وواعد للارتقاء بمجتمعنا الكويتي من خلال العناية والاهتمام بالموهوبين، هلاّ عرفت القراء بمفهوم مصطلح "الموهبة".

● الموهبة تعني قدرات عالية يمتلكها الفرد في مجال أو أكثر من مجالات الحياة، سواء أكانت هذه القدرات عقلية أم أدائية أم إنتاجية أم شخصية، فالشخص الذي لديه قدرة عالية وسرعة على حفظ الأرقام وجمعها وضربها أو حفظ أبيات شعر طويلة هو شخص موهوب، ومن لديه قدرة على الأداء المتميز والإلقاء والألعاب الرياضية موهوب ، ومن لديه أفكار جديدة في ابتكار جهاز جديد أو ابتكار فكرة جديدة لم يسبق لها أن تظهر هو شخص موهوب، ومن لديه قدرة عالية على التعامل مع جميع أصناف الناس ويكون محبوبا من قبلهم هو شخص موهوب.

■ ما أبرز صفات الموهوبين؟

● يختلف تفكير الإنسان الموهوب عن الإنسان العادي ، فمن أبرز صفات الموهوب: أنه يمتلك قدرات عقلية أعلى من تلك التي يمتلكها الإنسان العادي-متوسط القدرات- ونقصد بالقدرات العقلية:

١ - النمو المبكر لغويا .
٢ - التفكير المنطقي .
٣ - الكتابة وتعلم الرياضيات في سن مبكرة.
٤ - القراءة المبكرة والاستيعاب المبكر.
٥ - وجود الدافعية والاهتمامات المتقدمة .

ومما يميز الموهوب كذلك: قدرته اللفظية على الحفظ وتذكر الكلمات الصعبة وفهمها أو تلك التي قلما يتداولها عامة الناس، وقدرته كذلك على الإلقاء الذي يجذب من يراه أو يسمعه.

وكذلك يمتاز الموهوب بالإنتاجية الإبداعية فهو قادر على إنتاج الأشياء أو الأفكار الجديدة التي لم يمر أحد عليها من قبل، أو بتعبير آخر: ينظر إلى الشيء المألوف بنظرة غير مألوفة، ويكون لديه وعي شعوري إبداعي، ومن أبرز صفات المبدع:

١ - طاقة عالية .
٢ - شغف بكل جديد وغامض.
٣ - التأملية الإبداعية .
٤ - الاستمتاع بالوحدة التأملية.
٥ - الاهتمامات الجمالية.

وأهم ما يتسم به الموهوب هو الانضباط الداخلي وروح الدعابة والتفكير الأخلاقي.

وهناك بعض الصفات التي يعانيها الإنسان الموهوب وهي الكمالية؛ فمعظم الموهوبين لا يرضون عن أدائهم لأنهم يرونه دون الكمال، وكذلك الإحساس المرهف لدى بعض الموهوبين، أو ما يسمى بالحساسية المفرطة التي قد تؤدي إلى انعزالهم عن الناس مما قد يسمعون من كلام جارح.

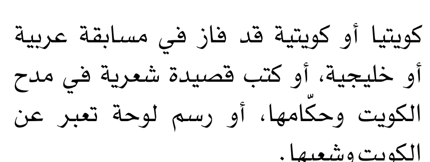
هذه باختصار صفات عامة تميز بعض الموهوبين، وليس كل الموهوبين.

■ ما الطريقة المثلى للتعامل مع هذه الفئة؟

● أرى أن الطريقة المثلى للتعامل مع هذه الفئة هي فهم ما يدور في أذهانهم وما يختلج في صدورهم، والتقرب منهم من خلال الحوارات

السيرة الذاتية:

● الاسم: سبيكة خالد الهندي
● المؤهـل العلمـي: بكالوريوس: لغة عربية
● التخصص: تربية الموهوبين
● الوظائف التي عملت فيها: مدرسة لغة عربية
● الدورات التي قمت بها :
- «طفلك موهوب اكتشفيه»، بالتعاون مع الأستاذة هيام الجاسم.
- مشاركة في نادي «حروفي» لتعليم اللغة العربيـة (جمعية إحياء التراث الإسلامي).
- مشـاركة: فـي مركـز الفرقـان لتحفيـظ القـرآن (جمعيـة إحياء التراث الإسلامي).
- مشاركة في جلسة حنين الدعوية.
- مشـاركة فـي نادي أنـوارX أنوار (جلسة حنين الدعوية).
- مشاركة: في دورة «خطط لحياتك» للأستـاذ: عبدالله العثمـان (مركز الشروق).
- مشـاركة: في دورة «فـن الإقناع» (مركز مروج الأحمدي).



والمناقشات، وعدم الاعتراض على ما يؤمنون به أو ما يعتنقونه من أفكار، ومسايرتهم وإن كانت تلك الأفكار خاطئة؛ فبالتأني والرويّة نستطيع أن نغيرها، فنحن إن عرفنا هذا وآمنا به فسنستطيع التعامل معهم والأخذ بأيديهم نحو العلا أو على الأقل: التقليل من المشكلات التي قد يمرون بها.

■ برأيك هل لهذه الفئة نصيب من الاهتمام والرعاية في مجتمعنا الكويتي ولاسيما والمجتمع العربي عامة؟

● الأستاذة سبيكة الهندي: نعم فالكويت دولة سباقة لكل جديد ومفيد، وقد اهتمت بالموهوبين منذ بداية نهوضها؛ فقد شكلت مجلس رعاية المتفوقين عام ١٩٨٦، وفي عام ١٩٩٣ تم إنشاء مجلس التربية الخاصة، وهاهي ذي قد بدأت في إثراء المناهج الدراسية لأولئك الموهوبين والمتفوقين، فهي ترى أن العقول الذكية تؤدي دورا بارزا فعالا في إبراز النشاطات الوطنية والقومية، وتسعى إلى رفاه المجتمع وتنميته أمنه ومستقبله وضمانها.

والمجتمع العربي كذلك اهتم بهذه الفئة: ففي البحرين مثلا ترعى المملكة موهوبيها في مركز رعاية الموهوبين والمتفوقين في منطقة المحرق، وفي الأردن كذلك تم إنشاء مركزا للموهوبين.

■ ما الذي تطمح له الأستاذة سبيكة الهندي؟

● في الحقيقة طموحي الكبير هو إبراز بلدي الكويت عربيا وعالميا والنهوض به لأعلى المناصب والمستويات، وباعتقادي: لا يكون هذا إلا بمساعي أولئك الموهوبين والمتفوقين؛ فهم ثروة وطنية يجب الاعتناء بها ورعايتها أكمل الرعاية؛ حتى ينهض البلد ويزدهر، وأيضا الوقوف في مواجهات أزمات هذا العصر والعصور اللاحقة لا يكون إلا بأيدي أولئك الموهوبين، فكم تكون فرحتي كبيرة عندما أرى كويتيا أو كويتية قد فاز في مسابقة عربية أو خليجية، أو كتب قصيدة شعرية في مدح الكويت وحكّامها، أو رسم لوحة تعبر عن الكويت وشعبها.

■ وكيف السبيل لتحقيق هذه الطموحات، أي هل من خطوات عملية لتحقيقها؛ لأننا بحاجة لخطوات عملية، لا نريد مجرد دراسات تكون حبيسة الأدراج؟

● أرى أن تلك الأفكار أو الطموحات تتحقق من خلال الاعتناء بالموهوبين، وتوفير فرص وأماكن رعاية لهم، والأخذ بأيديهم ومساعدتهم في تطوير قدراتهم ومواهبهم؛ فكم من موهوب قد اهتزت ثقته في نفسه مما يسمع من أقرانه العاديين من كلام محبط، وكم من مبدع قد أساء الكثيرون فهمه فاعتزل الإبداع وساير الناس؛ حتى لا يشعر بالغربة عنهم وهو منهم! فنحن إن لم نأخذ بأيدي أولئك الموهوبين المحبطين ضيعنا كنزا ثمينا وفاتتنا فرص جمة للارتقاء والنهوض.

■ كلمة توجهينها إلى:

● أولياء الأمور:

- عزيزي الأب، عزيزتي الأم، طفلكما موهوب؛ فاكتشفاه"، لا يوجد إنسان خالٍ من الموهبة، الكل موهوب ولكن تختلف الموهبةً من فرد لآخر، ومعرفة موهبة الطفل وتنميتها تعود عليكما بالفخر والاعتزاز والامتنان من هذا الابن لكما، فيقول – بعد طول عمر وحسن عمل– :" رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

■ قيادي وزارة التربية:

● اكتشاف موهبة الطفل منذ الصغر يساعد كثيرا على توفير وقت وجهد كبيرين قد يضيعان سدى، فأرجو من قيادي وزارة التربية عمل اختبارات للذكاء والإبداع من الصف الأول الابتدائي لمعرفة مستويات التلاميذ، فهناك الكثير من المبدعين والموهوبين ولكن لظروف خاصة قلّ تحصيلهم فأصبحوا من الضعاف تحصيلياً.

■ كلية التربية:

● أقترح طرح مقرر لتدريس خصائص الموهوبين وصفاتهم؛ حتى يأخذ المعلم الدارس فكرة عن الطلبة الموهوبين، ومعرفة كيفية التعامل معهم، وكذلك مقرر آخر للإبداع وكيفية تنميته.

وأشكر جميع أساتذتي الأفاضل الذين قدموا لنا الكثير، ووصلنا إلى ما وصلنا إليه بفضل الله أولا وأخيرا ثم بجهودهم.

■ المعلمين والمعلمات:

● أخي المعلم، أختي المعلمة، اجعلا من طلابكما أناسا موهوبين، وأعطيا الموهوب ليعطيكما، وتذكرا أن معلم الموهوبين "موهوب"، وأن المعلم الناجح هو من يثبت في عقول طلابه دعائم وركائز تساعدهم على خوض غمار الحياة.

■ وسائل الإعلام:

● الإعلامي الناجح هو من يظهر بشيء جديد يختلف عما يقدمه الآخرون، فرسالتي إلى جميع الإعلاميين من صحافيين وكتّاب وأصحاب دور النشر والمذيعين وغيرهم: هي إبراز مواهب الكويتيين وصقلها ونقل رسالة:" الكويت موهوبة" إلى العالم أجمع.

■ في نهاية هذا اللقاء نشكر الأستاذة سبيكة الهندي على ما تفضلت به، راجين لها دوام التوفيق والنجاح فيما تسعى له.

- أشكرك أختي إيمان على إتاحة الفرصة للتعبير عما يواجهه الموهوبون، وأخص بالشكر الجزيل أختي وأستاذتي "هيام الجاسم" التي شجعتني على المضي في هذا الطريق والمواصلة في تعريف الناس بالموهبة والموهوبين.

اجلد ذاتك حتى تموت كمداً!!


بقلم: هيام الجاسم
h-aljassem@hotmail.com

هل يرضيك أن تموت كمدا؟! هذا قرارك وحدك، إن شئت اجلد ذاتك وإن شئت كن حاميا لها، إن شئت تحامل على نفسك واحرقها لوما، وإن شئت اعتدل في حكمك لها وعليها؛ هو قرارك مع نفسك، لا أحد من الناس سيموت كمدا من أجلك، يشاطرونك أحزانك نعم، يتحفونك بنصائحهم لك مؤكد، يقدمون لك فيضا من الاهتمام أمر متوقع، لكن في نهاية لوعة حزنك فإن شأنك مع نفسك وحدك، والناس من حولك يتعاملون معك وفق منظورهم وقناعاتهم، وأنت في المقابل تعامل معهم وفق منظورك وقناعاتك، لماذا دوما تسعى لإرضاء الآخرين؟!

لماذا تجلد ذاتك وتلوم نفسك إن لم يفهمك الآخرون ؟!

لماذا تقسو على نفسك وأنت الصحيح الأفضل وهم العليلون؟!

أنت تعامل الله فيهم وكفى، انتبه! أنت لا تتعامل معهم، طبعا سيسخطون!

طبعا سيغضبون! بلا شك سيشتكون ويتذمرون! إنهم سيتساءلون: لقد تغير علينا " شالسالفة "؟! تبدلت أحوالك معهم! يستغربون قوة شخصيتك، هم متعجبون من ثبات كلمتك وموقفك، إنهم لا يصدّقون، انفلت زمام تأثيرهم عليك، كانوا يلعبون لعبتهم في تسخيرك لراحتهم، لخدمتهم، لترضية غرورهم، كانوا يستهزئون، يسخرون، يعيّرون، كنت تحترق كمدا وقهرا، و كنت تهرول هرولة لإرضائهم، وسحقك لذاتك بائن على مسالكك معهم! وهم يناظرونك مستمعين بهرولتك وذلة نفسك لهم! فرحين بسيطرتهم عليك ولعبهم بأعصابك، ألا خابوا وخسروا، ظنوها نزهة وراء نزهة، كنت صيدا ثمينا وطعما لذيذا يأكلونه قبل سلخه وطبخه، وإن طبخوك فعلى نار هادئة يستلذون بأذيّتك وأنت تحترق!!

حتى تكالبت عليك الأمراض، وانحدرت عافية نفسك حتى صرت حضيضا، ها أنت ذا اليوم قد بدّلت جلدك وما عدت ذاك الذي يسمح لنفسه بجلدها. اليوم أنت معتدل مع ذاتك في إحقاق الحق وإبطال الباطل. تكون عليها عندما تستحق منك الملامة، وتكون معها ولها عندما تتلبّس الصحة والسلامة، وما أنت بمخطئ في حق أحد من الناس ولو أخطأت فإن لك من الشجاعة الأدبية التي تدفعك للاعتذار.

عزيزي القارئ، نحن مأمورون شرعا أن نجلد ذواتنا في حقوق ربنا علينا، دوما نعتقد في أنفسنا التقصير في عباداتنا تجاه ربنا عز وجل. نعم اجلد ذاتك ووجه لها اللوم والعتاب والحساب فيما يتعلق بعلاقتك مع رب الأرباب، وكن عليها ولا تكن معها، وفي المقابل كن لبيبا –عزيزي القارئ– وأنت تتعامل مع عباد الله. أمسك بعصاك من الوسط، وميزانك هو فهمك وتشربك لفقهيات الضوابط الشرعية في تعاملك مع الخلق، وانتبه وكن حصيفا، فجلدك لذاتك اجعله مبدأ فيما بينك وبين الله وفي تعبداتك نعم، ولكن في تعاملاتك مع الخلق فلا وألف لا، ضابطك تفصيل علمائنا في كيفيات تطويق تلك السلوكيات، ولله در ديننا العظيم القدر في قلوبنا ما ترك لنا سلوكا محمودا ولا مذموما إلا وأفرد له أبوابا في الشرح والبيان مما يثلج الصدر ويبهج العقول قبل القلوب.

عزيزي القارئ استمتع بحياتك بالطول والعرض مع فقهيات تجعلك ملكا وسيدا؛ تارة تدير دفة الإقبال، وتارة أخرى تدير دفة الإدبار، مدا وجزرا، والمهم في الأمر كله أن تعرف قدر نفسك وتعطي للناس أقدارهم دونما ظلم لنفسك ولا إجحاف لغيرك.

٤ ملايين مسلم يدفعون فاتورة الصراع القبلي والصراعات الإقليمية والدولية

مسلمو الكونغو بين مطرقة الهوتو والتوتسي وسندان الفقر والتهميش

الفرقان/القاهرة مصطفى الشرقاوي

لم يواجه أي شعب في الكرة الأرضية كمًا كبيرًا من المآسي، أو يدفع ثمنًا باهظًا لما تحتويه أراضيه من خيرات أو ثروات مثلما حدث مع شعب جمهورية الكونغو الديمقراطية؛ الدولة التي حباها الله بحزمة من الثروات الطبيعية مثل الألماس والذهب والنحاس والكوبالت وغيرها من الثروات التي لو تم استغلالها استغلالاً رشيداً لتحولت هذه الدولة إلى واحدة من أغنى بلدان العالم.



ولعل الاضطرابات السياسية والعرقية تعد من أهم معالم هذا البلد منذ حصوله على الاستقلال عن بلجيكا، وليس أدل على ذلك من تغيير اسم الدولة لأكثر من ثلاث مرات، حيث أطلق عليها «الكونغو كينشاسا» في عهد رئيس الوزراء باتريس لومومبا، ثم تلا ذلك إطلاق اسم «زائير» لدى وصول موبوتو سيسيكو إلى سدة السلطة، فضلاً عن اختيار اسم «الكونغو الديمقراطية» بعد إسقاط حكم موبوتو وصعود نجم الرئيس الراحل لوران كابيلا الذي خلفه نجله جوزيف كابيلا في السلطة.

وقد حوّلت ثروات الكونغو الطبيعية، ومساحة البلاد المهولة التي يطلق عليها بعضهم «الدولة القارة»، وكذلك وجود حدود لها مع دول عدة، البلاد إلى ساحة مواجهة؛ حيث حرصت أغلب الدول المجاورة على إيجاد موطئ قدم لها في البلاد التي تضم أكثر من ٤٠٠ عرق، واستخدام هذا الوجود للحصول على مكاسب سياسية ومالية تحسن مواقفها في أي مفاوضات إقليمية.

أسباب قديمة

يعود التوتر الحالي المندلع في شرق الكونغو إلى عدد من العقود؛ حيث بدأها ديكتاتور البلاد موبوتو سيسيكو بالاستعانة بالآلاف من المرتزقة التوتسي من رواندا المجاورة، وأسبغ عليهم الرعاية لاستخدامهم ضد المتمردين الذين يقودهم لوران كابيلا، وإمعانًا في إغرائهم منح لعشرات الآلاف منهم الجنسية الزائيرية، غير أن مياهًا كثيرة جرت في ملف هذه العلاقة ارتبطت بتغيير خريطة التحالفات السياسية في منطقة البحيرات؛ حيث أسهمت هذه التغييرات في إنهاء شهر العسل مع المقاتلين التوتسي، وكانت أبرز محطاتها سحب الجنسية منهم ومطالبتهم بمغادرة البلاد، وهو ما حدا بهم للانضمام لقوات التمرد الساعية للوصول إلى كينشاسا وإسقاط النظام.

ولم يكتف موبوتو بذلك، بل حاول استخدام ملايين اللاجئين الهوتو الذين وصلوا إلى بلاده بعد المذابح التي شهدتها رواندا، ونجم عنها مقتل ما يقرب من مليون أغلبهم من التوتسي قبل تمكنهم من الوصول للسلطة.

عانوا طويلاً من الفقر والجهل والتهميش ومأساتهم مرشحة للتصاعد

وما فعله موبوتو واستخدامه لسلاح العرقيات لاستمرار نظامه لم يكن بعيدًا عما فعله خلفه لوران كابيلا، الذي حظي بدعم كبير من قبل التوتسي لإسقاط موبوتو، غير أنه وما أن استتب له الأمر في كينشاسا حتى انقلب على حلفائه السابقين، وعمل على إبعاد رموزهم عن التأثير في شؤون الكونغو وعلى رأسهم رئيس أركانه جيمس كاباريبي ووزير خارجيته بيتزيما كاراها؛ وهو الأمر الذي أشعل قلق العديد من دول الجوار وفي مقدمتها رواندا وبروندي وأوغندا الذين دعموا التمرد على كابيلا بقوة، فيما دعمته أنجولا وزيمبابوي وناميبيا، وهي الحرب التي تدخلت العديد من الأطراف لوقفها والوصول إلى تسوية لها تمخضت عن توقيع اتفاقية سلام أعادت الاستقرار، ومهدت لانتخابات داخل الكونغو، ولاسيما أن وقف إطلاق النار قد تواكب مع اغتيال لوران كابيلا في عملية شابها الكثير من الغموض لدرجة أن بعضهم اتهم نجله وخليفته جوزيف كابيلا باغتيال والده.

تصفية الهوتو

ولا يجد الكثيرون صعوبة في البحث عن أسباب اندلاع الأزمة الأخيرة، فهناك مساعٍ من قبل رواندا لإسقاط نظام كابيلا الذي يحظى بدعم المتمردين الهوتو؛ حيث يتهم تيجاني كينشاسا بدعم مساعي الهوتو للعودة للسلطة في رواندا، ولاسيما في ظل تصاعد الهجمات على مناطق رواندية، ولا تنفي رواندا بشكل صريح دعمها لقائد التمرد في شرق الكونغو الجنرال نكوندا حتى ولو خرجت تصريحات عن قادتها تنفي التدخل.

ثروات البلاد من الألماس أسالت لعاب القوى الكبرى والشركات متعددة الجنسيات

دعم أمريكي

ولا يغيب عن أحد وجود دعم أمريكي لمساعي رواندا؛ حيث ترغب واشنطن التي تدعم أنظمة يسيطر عليها التوتسي في أوغندا وبروندي في السيطرة على منطقة البحيرات العظمى التي ظلت لسنوات للنفوذ الفرنسي، وإزاحة هذا النفوذ، وهو ما ظهر جليًا في رفض واشنطن لمسعى من قبل باريس ولندن لإرسال قوات أوروبية للكونغو؛ حيث تسعى واشنطن إلى إعطاء الفرصة لنظامي كاجامي في رواندا وموسيفيني في أوغندا للتدخل وإسقاط نظام كابيلا، ومد مظلتها إلى الكونغو الديمقراطية، والسيطرة على ثرواتها الطائلة من المعادن النفيسة التي ظلت لعقود طويلة بعيدة عن أيدي واشنطن والشركات المتعددة الجنسيات التي تجري في فلكها.

صعوبات

غير أن الكثير من المراقبين يجدون صعوبة في توقع نجاح المساعي الرواندية والأوغندية في إسقاط كابيلا ونظامه، ووضع المعارضة التوتسية على سدة الحكم في كينشاسا، ولاسيما أن هذا الأمر سيصطدم بمعارضة قوية من قبل العديد من دول المنطقة، وعلى رأسها زيمبابوي وناميبيا وأنجولا وجنوب أفريقيا والسودان التي لن تكتفي بدعم نظام كابيلا سياسيًا بل ستقدم له عونًا عسكريًا لتقوية جبهته، فضلا عن الدعم الفرنسي البريطاني لنظام كابيلا، ولا سيما من جانب باريس، حيث سيعد سقوط نظام كابيلا إيذانًا تامًا بغروب الشمس الفرنسية عن منطقة البحيرات العظمى وعن أسواق المعادن النفيسة التي مازالت شركاتها تؤدي الدور المهم في هذا الصدد.

ويعتقد كثيرون أن الصراع الدائر حاليًا في شرق الكونغو لن يفضي إلى الكثير؛ حيث سيجبر كابيلا القوى والأطراف المتصارعة على العودة لطاولة المفاوضات، سواء أكانت هذه المفاوضات برعاية أفريقية أم من قبل الأمم المتحدة، والاتفاق على وقف إطلاق

منظمات التنصير تستغل المأساة لاقتلاع الإسلام من البلاد والتجاهل الإسلامي يهدد بعواقب وخيمة

النار والبحث عن تسوية لعديد من القضايا التي تهم هذه الأطراف، مع عدم استبعاد تقديم هذه الأطراف لتنازلات متبادلة تدور حول دمج القوى المعارضة لجوزيف كابيلا، ولاسيما من قبائل التوتسي في السلطة، وإعطائهم نوعًا من الشرعية، وهو الأمر الذي ما زال يرفضه كابيلا رغم تصاعد المعارك في شرق الكونغو.

وضع المسلمين

وإذا كان ملايين الكونغوليين قد تضرروا بشدة من هذا الصراع، وتحول الملايين من أبناء الشعب الكونغولي أو اللاجئين الهوتو إلى لاجئين ومقتل الآلاف منهم، فإن مسلمي الكونغو الذين تتجاوز أعداد، الملايين الأربعة قد عُدّوا الخاسر الأول من هذا الصراع، لاسيما أنهم يتمركزون في مدن الشرق التي يدور في رحاها الصراع، وعلى رأسها كيسنجاني وجوما وبوكافو ولومومباشي وغيرها، حيث وقعت الأقلية المسلمة في الكونغو بين مطرقة الفقر والتهميش الذي يعانونه منذ عقود وسندان الصراع الدموي بين الهوتو والتوتسي، لدرجة أن المسلمين رغم عدم تدخلهم في القتال وعدم أدائهم دورًا مهمًا في الأوضاع السياسية الكونغولية، إلا أنهم تحولوا إلى وقود للصراع الدائر على النفوذ السياسي وعلى مناجم إنتاج الألماس والنحاس التي تتركز في شرق البلاد، دون أن يكون هناك أدنى استفادة من هذه الثروات؛ حيث بقوا أسرى الجهل والأمية والفقر.

مد تنصيري

وتفيد أرقام غير رسمية بأن أعداد اللاجئين في شرق الكونغو من الصراع الدائر حاليا قد تصل إلى ٣ ملايين لاجئ يعد المسلمون من أكبر المساهمين فيها، ولاسيما أن هذه المناطق المشتعلة تعد من أهم معاقل المسلمين هناك؛ حيث بقي هذا العدد الكبير أسيرًا للجوع والعيش في مخيمات غير آدمية، لدرجة أن كثيرًا من اللاجئين ومن بينهم المسلمون قد فضلوا العودة إلى بيوتهم ومغادرة المخيمات، معتبرين أن مواجهة التهديدات بالقتل أفضل من مواجهة الجوع والتشرد في المخيمات.

ويزداد الطين بلة حين نعلم أن العديد من منظمات التنصير المتمركزة في الكونغو الديمقراطية من عقود تستغل الأوضاع السياسية والإنسانية المتردية هناك لتنفيذ مخططها المشبوه، ولاسيما أن هذه المنظمات تعد الكونغو رأس حربة للمخطط التنصيري في باقي البقاع في القارة السمراء، إلى درجة أن إحصاءات سابقة لأعداد المسلمين في الكونغو قد أوصلت هذه الأعداد إلى ٢٠ مليون نسمة تراجعت بفضل هذا المد التنصيري إلى ما يقرب من ٤ ملايين نسمة.

ويأتي على رأس هذه المنظمات التنصيرية منظمة كاراتياس الإيطالية التي تنتشر مكاتبها في معظم أنحاء الكونغو، فضلاً عن منظمات: أوكسفام ومنظمة الكرسي الرسول وشهود ياهو، وهي منظمات تنتشر حاليًا في معسكرات اللاجئين في مناطق الجنوب الشرقي للكونغو وفي مختلف أرجاء البلاد، مستغلة الأوضاع الإنسانية السيئة والغياب التام لأي منظمات خيرية عربية وإسلامية في هذا البلد المتنامي الأطراف.

ولا يخفى على أحد أن الحملة العالمية على العمل الخيري قد أسهمت في خروج العديد من المنظمات الخيرية الإسلامية العاملة في البلاد، وترك المسلمين هناك أسرى للفقر والجهل والتهميش السياسي، لدرجة أن الملايين الأربعة لم يصل منهم إلا نائبان للبرلمان، ولا وجود لهم في مجلس الوزراء، وهو ما يعكس مأساة شعب الكونغو المسلم الذي بقي محاصرا بين التهميش السياسي والتجاهل الإسلامي، في وقت تمتلئ البلاد بمئات من مقرات منظمات التنصير.

ويرشح المراقبون هذه الأزمة للتصاعد وأن يكتوي مواطنو الكونغو بها، سواء المسلمون أم غيرهم، وهو الرأي الذي يدعمه بشدة د. محمود أبو العينين أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة، حيث عزا استمرار مأساة الكونغو لجملة من الأسباب، أهمها الصراع العرقي بين الهوتو والتوتسي في مجمل بلدان منطقة البحيرات العظمى، وكذلك التدخلات الإقليمية والدولية في شؤون الكونغو، وهي تدخلات مرشحة للتصاعد في ظل تمتع البلاد بثروات طبيعية في مقدمتها الألماس وهي الثروات التي أسالت لعاب الدول الكبرى والشركات متعددة الجنسيات ورؤساء دول مجاورة للكونغو على حد سواء.

وعدّ أبو العينين ما يجري في الكونغو فصلاً من فصول الصراع الفرنسي الأمريكي على النفوذ والثروة في هذا البلد، وهو الصراع الذي يقوده بالوكالة عدد من الدول مثل أنجولا وزيمبابوي وناميبيا من جانب، وأوغندا ورواندا وبروندي من جانب آخر، وهو ما يؤكد أن الأوضاع هناك لن تعرف الاستقرار قريبا، لافتا إلى أن المحادثات الجارية حاليا لن تتجاوز كونها مسكنات لن تقتلع الصراع من جذوره.

وأشار أستاذ الدراسات الأفريقية إلى أن الكونغو رغم غناها بالثروات الطبيعية إلا أن شعبها يعد من الشعوب الفقيرة، ويعاني مواطنوها - سواء من الهوتو أو التوتسي أو المسلمين - من الفقر والجهل والمرض؛ نتيجة سيطرة الديكتاتورية والفساد، معتبرًا أن الصراع قبلي محض، ولا علاقة له بأية اعتبارات دينية، رغم أن المسلمين في الكونغو قد دفعوا ثمنًا باهظًا؛ لأن القتال قد اندلع في مناطقهم في شرق البلاد.

بعد أن أصبحت مشـــكلة عالمية

القراصنة
في سواحل الصومال وازدواجية المجتمع الدولي

كتب: مهدي حاشي

"المياه الإقليمية الصومالية هي من أكثر الأماكن خطورة في العالم بسبب انتشار القراصنة في بلد لا ينظمه قانون ولا توجد فيه حكومة مركزية منذ عقدين". هذا ما يتداوله الإعلام الإقليمي والعربي والدولي اليوم عن الصومال دون أن يسأل أحد عن مصير ثمانية ملايين بني آدم حسب آخر إحصاءات الذين ذاقوا كل أصناف الويلات وتقاسمته أمراض العصر وقارات العالم وحيتان البحر.

• القراصنة جزء من أمراء الحرب الذين دمروا الصومال قبل استيلاء المحاكم الإسلامية في مناطق نفوذهم ثم حولوا مهنة قطع الطريق التي كانت سمة عملهم إلى قرصنة بحرية.

أصل المسألة

منذ انهيار آخر حكومة مركزية بقيادة اللواء محمد سياد بري دخلت الصومال في دوامة فوضى عارمة انهارت كل مؤسسات الدولة والبنية التحتية، وتلاشى كل ما يتصل بالنظام العام، وأصبح البلد وأهله مستباحاً لكل من هب ودب .

وكانت سواحل الصومال ومياهها الإقليمية جزءاً لا يتجزأ من هذه الوطن الذي لم يعد أحد يحميه في بلد يملك أطول ساحل إفريقي ويطل على خليج عدن والمحيط الهندي ، وبكل ما يتمتع به من ثروات هائلة لم يتمكن أهله من الاستفادة منها بسبب ضعف الإمكانيات.

ولم تكن خافية على أحد منذ بداية الأزمة الراهنة في الصومال ما كانت تعانيه هذه المياه من اعتداءات سافرة من كل من يسيل لعابه للثروات الهائلة التي يحويها هذه البلد البكر والغني والمستباح في الوقت نفسه، فقد كانت تقوم سفن من جنسيات مختلفة من العالم وشركات تجارية خاصة ومرتزقة من كل لون وعرق بنهب الثروات في المياه الصومالية على مرأى ومسمع من أهله الذين لا يستطيعون الذود عن حماهم لعدم وجود حكومة أو أي نظام آخر يمكن أن يحاسب تلك السفن المعتدية.

وقد اشتكى المواطنون الذين اعتادوا على الصيد في قراهم بأدوات بسيطة للحصول على رزقهم اليومي من وجود سفن كبيرة تمنعهم من اقتراب عمق البحر دون أن يعرفوا طبيعة تلك السفن التي كانت تقوم بصيد الأسماك دون وجه حق، وتملك القدرة في استخراج تلك الثروات بفعل الوسائل الحديثة التي بحوزتها في حين عجز أصحابها عن استغلالها واكتفوا بما يسد رمقهم .

وإلى جانب النهب المستمر للثروات الصومالية كانت هناك قضية أكثر خطورة منها على مستقبل أجيال الصومال الحاضرة والقادمة وهي دفن النفايات السامة في سواحلها من قبل الشركات العالمية العابرة للقارات وبالتنسيق مع زعماء الحرب الذين كانوا يعيثون فساداً في الأرض عن طريق إشعال الحروب القبلية العبثية.

وهذا الأمر ليس سرا، فالحديث عن الأجسام الغريبة التي تشاهد في الشواطئ بعد أمراً شائعا في الصومال، فضلاً عن الأمراض الخطيرة التي انتشرت في البلد خلال السنوات الماضية والتي لم تكن معهودة .

بدايات القراصنة وتقنين النهب

لقد قام في بداية الأمر بعض المحليين المستائين من السفن التي تجوب في مناطقهم وتنهب ثرواتهم وتمنعهم من الحصول على لقمة عيشهم ببعض المحاولات البدائية للهجوم على السفن المعتدية ، ورغم أن بعضهم كان يتمكن من اختطاف بعضها إلا أن الأمر كان ينتهي بسرعة بعد أن يدفع للخاطفين القليل من المال في وقت لم تكن القراصنة عملا منظما بقدر ما كانت احتجاجا على تصرفات السفن الغازية.

كما قتل بعض الصيادين الذين حاولوا اختطاف تلك السفن عن طريق الرش بالماء الساخن على قواربهم المتهالكة وأصبحوا عبرة لن يعتبر، وكان هذا أحد أسباب تأخر تجارة القرصنة رغم أن عمر مأساة الصومال يقارب العقدين.

غير أنه سرعان ما دخلت عملية النهب للثروات مرحلة جديدة من العمل المقنن عن طريق الاتفاق مع شركات أجنبية بزعم حمايتها للسواحل الصومالية مع بعض المتنفذين في مناطق مختلفة بعيدا عن أي قانون أو عرف .

فقد أبرمت بعض الشركات مع بعض زعماء ولاية (بونت لاند) التي تشكل مركز نشاط القراصنة عقود تخولهم بحماية سواحلها من المتطفلين. وكان الهدف هو إضفاء الشرعية على عمليات السرقة فضلاً عن منع المجموعات الصغيرة التي لا تسندها قوى أو شركات نافذة من حصول حصتها من الغنيمة.

وكانت تلك الشركات " الحامية" تدفع مبالغ طائلة للزعماء مقابل هذا العقد الوهمي أو قل الإذن الشفهي مما يدل أن العملية برمتها لم تكن أكثر من عملية سرقة مقننة بتواطؤ محلي.

الموجة الجديدة وازدواجية المجتمع الدولي

مما لا شك فيه أن القراصنة في الصومال دخلت هذه الأيام مرحلة جديدة تنذر بعواقب وخيمة إلا أنها في الوقت نفسه تثير تساؤلات كثيرة يحار المرء لإيجاد جواب شاف لها من حيث التوقيت والقدرة على التنفيذ والتخطيط والحملة الإعلامية المصاحبة للقضية.

فقد شهدت عمليات القراصنة مع ارتفاع ضجيج العالم بزعم محاربة القرصنة تطورا مذهلا، وأصبحوا يملكون وسائل متطورة تمكنهم من رصد تحركات السفن، فضلاً عن تقنيات الاتصال الحديثة من هواتف محمولة مرتبطة بالأقمار الصناعية وشبكة إنترنت مما يسهل لهم إجراء المحادثات والمساومات .

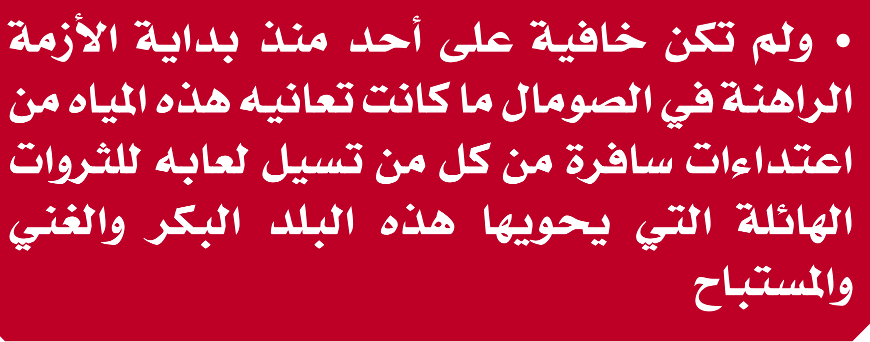
إلا أن الأهم من كل هذا- برأيي- أن أزمة القراصنة الراهنة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك عن نفاق المجتمع الدولي وازدواجية معاييره تجاه قضية الصومال الذي كان ضحية هذا المجتمع بسبب إهماله لهذا البلد، بل لنقل التواطؤ في خلق ورعاية ومساهمة الأزمة التي يتخبط فيها الصومال منذ ثمانية عشر عاما.

لقد عانى المواطن الصومالي منذ ما يقارب العقدين من أزمات طاحنة ومتتالية لا يكاد يتعافى من واحدة إلا ويقع في أخرى أكثر قساوة وأشد فتكا حتى أصبح مضرب المثل في البؤس والشقاء والتخلف وكل ما تحويه القواميس من الأوصاف السلبية ودخل مصطلح "الصوملة" في عالم الإعلام من أوسع أبوابه.

• نتعاطف مع كل ضحية وقعت في أيدي هؤلاء القراصنة، وهو عمل مدان إن في الصومال أو في غيره ولا يمثل هؤلاء المجتمع الصومالي الذي يحاول الإعلام الغربي إلصاق التهمة به

لكن المجتمع الدولي خذل الصومال عندما تركه ليلقى مصيره ولتنهار مؤسساته على عكس ما جرى لجارته أثيوبيا التي كانت تواجه وضعا مشابها للصومال إن لم يكن أكثر تعقيدا، وكينيا التي انفجرت الخلافات بعد الانتخابات الأخيرة والكل يعرف الدور الذي قامت به الدول المتنفذة في إنقاذ هذين البلدين من جحيم التفكك والانهيار.

ومع هذا يصل نفاق المجتمع الدولي وإعلامه ذروته عندما يقوم بعملية تضليل واسعة من خلال المبالغة في نشاط عصابة القراصنة التي يريدون استثمارها لأمر في نفس يعقوب ووصم هذا البلد الممزق وأهله بكل الأوصاف السيئة، وقد وصل الأمر إلى حد المطالبة بقرارات دولية صارمة لردع "هذه الفئة المارقة في الدولة الهالكة" التي تعكر صفو الملاحة البحرية الدولية وتقوم باختطاف الآمنين وترويعهم للحصول على فدية.



• ولم تكن خافية على أحد منذ بداية الأزمة الراهنة في الصومال ما كانت تعانيه هذه المياه من اعتداءات سافرة من كل من تسيل لعابه للثروات الهائلة التي يحويها هذه البلد البكر والغني والمستباح



القرارات دولية

إنه لمن العجب أن تقوم الدول الكبرى في مجلس الأمن بتبني أكثر من قرار حول محاربة القراصنة في الصومال بمجرد أن سفينة أو اثنين أو حتى عشرة تعرضوا للاختطاف في حين أن بلدا ذا سيادة وشعبا بأكمله بقيا مختطفين من قبل زعماء حرب لا يعرفون الرحمة طيلة ثمانية عشر عاما دون أن يحرك المجتمع الدولي ساكنا إلا في خطابات جوفاء لرفع العتب ولتكملة القوافي، وعندما ضعفت شوكت هؤلاء الزعماء استدعوا إثيوبيا التي تلقى الدعم السخي من المجتمع الدولي نفسه لمواصلة قهر هذا الشعب الذي تشرد أبناؤه في كل قارات العالم بحثا عن أمان عز حصوله في بلدهم.

لقد قدمت فرنسا قرارا لمجلس الأمن يقضي بمكافحة القرصنة في السواحل الصومالية؛ لأن يختا فاخرا لها تعرض للاختطاف ونشرت أساطيلها في المياه الصومالية بسرعة البرق وتبعتها عدد من الدول الغربية بذريعة حماية سفن

• ويعتقد بعض المراقبين أن قضية القراصنة لها أبعاد عالمية؛ حيث دخلت على الخط عناصر خارج الصومال وأن أمريكا وحلفاءها يراقبون الوضع بكثافة ولكنهم ليسوا معنيين بالقضية أساسا

المساعدات، وطالب الولايات المتحدة مجلس الأمن قبل أيام بتمديد فترة قرار ١٨١٦ القاضي استخدام جميع الوسائل الضرورية لمواجهة أعمال القرصنة القريبة من السواحل الصومالية، في وقت يتجاهلون مأساة هذا البلد الذي ما فتئت الهيئات الإنسانية تدق ناقوس الخطر من حدوث كارثة العصر فيه بسبب الحروب المتواصلة فيه وشح الأمطار وارتفاع الأسعار.

لكن المدهش أن كل تلك السفن الحربية التي تعج بها المياه الإقليمية الصومالية لا علاقة لها في واقع الأمر بمحاربة القراصنة بل ازدادت وتيرة عمليات الخطف منذ إعلان الانتشار الغربي في تلك السواحل في دلالة واضحة على تعقيدات مسألة القراصنة، ويعتقد بعض المراقبين أن قضية القراصنة لها أبعاد عالمية؛ حيث دخلت على الخط عناصر خارج الصومال وأن أمريكا وحلفاءها يراقبون الوضع بكثافة ولكنهم ليسوا معنيين بالقضية أساسا على عكس ما يشاع في الإعلام.

بل يذهب بعضهم إلى أن العملية برمتها ليست بعيدة عن سياسات الفوضى الخلاقة التي يراد نشرها تمهيدا لخلق ظروف مواتية لاستباحة سواحل هذا البلد بغطاء وقرارات دولية، فهل يعقل أن تعجز الأساطيل الغربية عن حل معضلة السفن المختطفة التي ترسوا في قرية "أيل" المعروفة للجميع التي أصبحت محج الفقراء المتضورين من الجوع للحصول على فتات من القراصنة الذين يجنون الملايين في عملية يرى بعضهم أنها مقصودة لإحداث حالة من الفوضى وخلق زعامات جديدة تؤثر على الوضع المتأزم أصلا في الصومال.

ليس من الممكن أن تخفى على البوارج والطائرات الأمريكية المنتشرة في سواحل الصومال – التي قامت بقصف مناطق داخل الصومال أكثر من مرة بذريعة محاربة الإرهاب – نشاطات قراصنة الصومال المعروفون لدى كل طفل في شمال شرق الصومال، وقد برهنت الولايات المتحدة هذا عندما ألقت سفنها القبض قبل أيام على عدد من القراصنة ثم أطلقت سراحهم ما دفع أحد مسؤولي سلطة (بونت لاند) إلى القول بإن السفن الغربية أتت لأغراض أخرى غير محاربة القراصنة وهو اتهام مبطن للأساطيل الغربية التي تغض الطرف عن القراصنة.

ويبدو أن حكام (بونت لاند) الذين كانوا متهمين بتسهيل عملية القراصنة ومشاركتهم بطرق غير مباشرة أصبحوا يحسون الخطر المحدق بهم الآن من قبل القرصان بعد أن أصبحوا أقوى من نظامهم الهش وصمت الأساطيل الغربية آذانها من استغاثاتهم على عكس ما حصل في مناسبات سابقة .

والأغرب من كل هذا أن يروج بعضهم أن للإسلاميين دورا في تجارة خطف السفن الرائجة وهو أمر يثير السخرية لأن أمريكا التي تقصف كل من تتهمه بالارتباط بما تسميه الإرهاب ليس من المعقول أن تسمح لهم أن يجنوا كل تلك الملايين.

وعلى عكس هذا يشير أحد الكتاب الغربيين في مقال له أن نشاط القراصنة انحسر أيام كان الإسلاميون يسيطرون على أجزاء واسعة من الصومال وعندما أطيح بهم من قبل ايثوبيا وأمريكا ازدهرت تجارة القراصنة من جديد.

نحن نتعاطف مع كل ضحية وقعت في أيدي هؤلاء القراصنة، وهو عمل مدان إن في الصومال أو في غيره، ولا يمثل هؤلاء المجتمع الصومالي الذي يحاول الإعلام الغربي إلصاق التهمة به، لكننا بالتأكيد نستغرب من تجاهل الملايين الذين يعانون تحت وطأة الحروب وفقدان الأمن والعيش الكريم والتركيز على يخت مختطف في هذا المنطقة أو تلك والفصل التعسفي للقضية عن منشأ المشكلة وتطوراتها وصناعها.

وفي تطور مثير استولى قراصنة صوماليون على ناقلة النفط السعودية "سيريوس ستار" مما أثار حفيظة المجتمع الدولي، الذي رأى أن الأمر وصل إلى خطورة يمكن أن تهدد الأمن والسلم الدوليين ولاسيما وأن هذا الممر مثل شريانا لإمدادات النفط في العالم إذا استمرت الأمور على هذا الوضع المنفلت يمكن أن تؤدي إلى كوارث اقتصادية وبيئية، ومن هنا تم عقد أكثر من اجتماع في المنطقة ومجلس الأمن لتدارك هذا الأمر، وقد أدان الجميع لصوصية هؤلاء القراصنة، والجميع يعرف الدور السعودي لمساعدة الصومال في أثناء محنته الحالية، وهذا يؤكد أن هؤلاء اللصوص جزء من أمراء الحرب الذين دمروا الصومال قبل استيلاء المحاكم الإسلامية في مناطق نفوذهم، ثم حولوا مهنة قطع الطريق التي كانت سمة عملهم إلى قرصنة بحرية.

وأخيرا يمكن القول إن عملية القراصنة يكتنفها الكثير من الغموض ولم تعد قضية محلية يتولى أمرها هواة المال فقط بل لا بد أن تكون هناك تسهيلات وتشجيعا وتدخلات من شبكات دولية وبغض طرف من الأساطيل الحربية الغربية التي تعج بها سواحل الصومال.

ردود عصرية على منكري السنة

بقلم: حفيظ الرحمن الأعظمي

من بين العديد من الباحثين الغربيين الذين كتبوا عن سيرة رسول الله ﷺ يبدو ليوبولد فايس (محمد أسد) أكثرهم اهتماماً واقتراباً من جانب حيوي من أكثر جوانبها أهمية، ذلك هو " السنة " ما الذي تعنيه، وما مكانها في خارطة التشريع الإسلامي، ومدى التوثيق الذي حظيت به، وما هي طبيعة التعامل التي يجب أن تنظم العلاقة بينها وبين المسلم، وردود الأفعال التي تمخّضت عن هذا التعامل عبر التاريخ؟

يعرّف "فايس" السنة بأنها: " المثال الذي أقامه لنا الرسول ﷺ من أعماله وأقواله. إن حياته العجيبة كانت تمثيلاً حياً وتفسيراً لما جاء في القرآن الكريم، ولا يمكننا أن ننصف بالقرآن الكريم بأكثر من أن نتّبع الذي قد بلغ الوحي»(١).

فهذا التعريف . على إيجازه . يكاد يلّم بسائر عناصر المصطلح المقصود، فهناك أفعال الرسول ﷺ وأقواله، أي معطياته كافة على مستوى الممارسة والتعليم، وهناك التمثيل الحي لكتاب الله في واقع الحياة من خلال هذه المعطيات التي تؤدي دوراً لا يقل أهمية، وهو التفسير الذي يوضّح ويفصّل ما ورد في القرآن الكريم موجزاً، مركزاً.. وهناك – أخيراً – ما تتضمنه السنة من إلزام باعتبارها القناة، أو الطريق الوحيد المفضي إلى تنفيذ أمر الله كما بلّغه الوحي الأمين، وكما تمثل في كتاب الله.

والسنة بهذا المعنى ليست مجرد حشود من المفردات السلوكية، أو مجموعة متفرقة من التعاليم والإرشادات. إنها وحدة مركبة وبرنامج عمل يتميز بالشمولية والترابط، ويوازي حياة المسلم نفسها بكل تفاصيلها ونبضاتها، بل إنه . بعبارة أكثر دقة . يتعاشق معها كما تتعاشق الروح مع الجسد البشري، مع جملته العصبية، ودمه، وخلاياه و " كما أن حياة المسلم يجب أن تقوم على التعاون التام المطلق بين ذاته الروحية وذاته الجسدية، فإن هداية النبي ﷺ يجب أن تضمّ الحياة على أنها وحدة مركبة، أي على أنها مجموع أعمق المظاهر الخلقية والعملية والشخصية والاجتماعية، وهذا هو أعمق معاني السنة (٢)

وإذا كانت السنة على هذا الأساس، هي التعبير المتكامل عن الإسلام، يصبح العمل بها لزاماً لكل مسلم يتوخى التعامل مع هذا الدين بالجدّ المطلوب، من أجل أن تتوحد المبادئ والتعاليم، بالممارسة والسلوك، ويلتقي الفكر بالحياة، ويتمكن الإسلام . بالتالي . من أن يشق طريقه متحققاً في مجرى الواقع، متقدماً بأتباعه إلى الأمام، من خلال برنامج عمل لا يكاد يغفل صغيرة ولا كبيرة. ومن هذا المنطلق يلحظ "فايس" كيف " أن العمل بسنة رسول الله ﷺ هو عمل على حفظ كيان الإسلام وعلى تقدمه، وأن ترك السنة هو انحلال الإسلام"، كما أنه يجد في السنة

" الهيكل الحديدي الذي قام عليه صرح الإسلام". ويتساءل: " إنك إذا أزلت هيكل بناء ما، أفيدهشك أن يتقوّض ذلك البناء كأنه بيت من ورق؟"(٣).

وعلى هذا المستوى، أي على مستوى الإلزام التشريعي والسلوكي والاجتماعي للسنة، يمضي "فايس" إلى تأكيد حقيقة أن " سنة الرسولﷺ تالية للقرآن، وهي المصدر الثاني للشرع الإسلامي وللسلوك الشخصي والاجتماعي.

إنها التفسير الوحيد لتعاليم القرآن الكريم، والوسيلة الوحيدة لاجتناب الخلاف في تأويل تلك التعاليم وتطبيقها في الحياة العملية.. إن تفكيرنا يقودنا حتماً إلى أنه ليس ثمة حكم، فيما يتعلق بالتأويل العملي لتعاليم القرآن الكريم، أفضل من الذي أوحيت إليه هذه التعاليم هدى للعالمين. إن التعبير الذي يتردّد اليوم على مسامعنا كثيراً: "لنرجع إلى القرآن الكريم، ولكن يجب ألاّ نجعل من أنفسنا أتباعاً مستعبدين للسنة»، هذا التعبير يكشف بكل بساطة عن جهل بالإسلام. إن الذين يقولون هذا القول يشبهون رجلاً يريد أن يدخل قصراً، ولكنه لا يريد أن يستعمل المفتاح الأصلي الذي يستطيع به وحده أن يفتح الباب"(٤).

وذلك ـ بإيجاز ـ هو جوهر الموضوع: إن السنة هي المفتاح الأصلي الذي يمكننا من الدخول إلى عالم الإسلام، وبدونه فإننا سنظل واقفين على الأبواب، ولن تكون سائر الدعاوى التي تنادي بالتحرّر من السنة قادرة على أن تجعلنا مسلمين بحق.

ولكن ما مدى مصداقية السنة على مستوى التوثيق التاريخي؟ وهل ما نقل عن رسول اللهﷺ من أقوال وأفعال هي نفسها التي تحققت وقيلت في حياته بالفعل، أو قريباً منه؟ وإذا كان القرآن الكريم يحمل ـ وبشكل مطلق ـ مصداقيته بوصفه نصاً إلهياً محفوظاً، لم يأته الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولن يأتيه، فما مدى حظ السنة من هذا الأمر ولا سيما أنها تحمل هذا القدر الكبير من الأهمية والإلزام في الحياة الإسلامية؟

إن (فايس) لا يجعل هذه التساؤلات تفلت من بين يديه، وتبقى معلقة في الفضاء .. ونحن المسلمين نعرف جميعاً الإجابة عنها، تلك التي حرص الأجداد بسلسلة موصولة من الجهد والهمّ والمتابعة على تقديمها موثقة منقحة لأجيال المسلمين. لكن المطلوب هو مخاطبة العقل الغربي .. العقل العلماني الذي لا يسلّم بسهولة بأمر كهذا.. ومن ثم فإن استنتاجات "فايس" بهذا الصدد تحمل قيمتها؛ لأنها تتحدث بالمفردات نفسها التي يدركها العقل، وقد يقتنع بها أيضاً.

فهو يشير مثلاً إلى" الأثر العظيم الذي تركته شخصية الرسولﷺ في أولئك الرجال الذين صحبوه، باعتبارها حقيقة من أبرز حقائق التاريخ الإنساني " وأنها " فوق ذلك ثابتة بالوثائق التاريخية " ويتساءل: " هل يمر في خيالنا أن أولئك الرجال الذين كانوا على استعداد لأن يضحوا بأنفسهم وما يملكون في سبيل رسول الله ، كانوا يتلاعبون بكلماته؟!"(٥).

ويمضي "فايس" إلى القول بأن "الذين عاشوا في صحبة الرسولﷺ رأوا جميعهم في أقواله وأعماله أعظم الأهمية، لا لأن شخصية الرسولﷺ أثّرت فيهم فخلبت ألبابهم فقط، بل لأنهم كانوا أيضاً على اعتقاد جازم بأن ذلك كان أمراً من الله تعالى لتنظيم حياتهم حتى في أدق تفاصيلها. كل ذلك اهتداء بالرسولﷺ واقتداء به. من أجل ذلك لم يستطيعوا أن يتناولوا الأحاديث بلا اكتراث، بل جربوا أن يتعلموها وأن يحفظوها عن ظهر قلب .. "(٦).

وهو ، على ضوء الجهود التوثيقيّة المذهلة التي بذلها رجال الحديث في العصور التالية للصحابة والتابعين، التي وضعت أصول منهج صارم في التوثيق والبحث العلمي، يطرح تحدّيه إزاء العقل الغربي: أن يدعم انتقاداته العاطفية لمصداقية الأحاديث النبوية بدليل علمي مقنع: " إنه على الرغم من جميع الجهود التي بذلت في سبيل تحدّي الحديث على أنه نظم ما، فإن أولئك النقاد العصريين من الشرقيين والغربيين لم يستطيعوا أن يدعموا انتقادهم العاطفي الخالص بنتائج من البحث العلمي، ومن الصعب أن يفعل أحد ذلك؛ لأن الجامعين لكتب الحديث الأولى وخصوصاً الإمامين البخاري ومسلماً، قد قاموا بكل ما في طاقة البشر عند عرض صحة كل حديث على قواعد التحديث عرضاً أشد كثيراً من ذلك الذي يلجأ إليه المؤرخون الأوروبيون عادة عند النظر في مصادر التاريخ القديم "(٧).

ثم يخلص إلى القول بأن " رفض الأحاديث الصحيحة، جملة واحدة أو أقساماً، ليس حتى اليوم إلاّ قضية ذوق، قضية قصرت عن أن تجعل من نفسها بحثاً علمياً خالصاً من الأهواء» (٨).

فهي – أي ـ الميول والأهواء – تسعى لأن تقول كلمتها في واحدة من أشد مرتكزات الإسلام أهمية، حتى إذا ما أتيح لها أن تفرض كلمتها، قدرت على هدم الإسلام نفسه. بعد أن رأينا ذلك الارتباط الصميم بين السنة وبين الدين الذي ترجمته السنة إلى وقائع وممارسات. ولكنها لن تقدر؛ إذ إن هناك في الجهة الأخرى للظن والهوى: المنهج، والعلم، والنقد الجاد، وكلها قادت العقل البشري وستقوده دوماً إلى التسليم بمصداقية سنة رسول اللهﷺ.

سنكتفي بهذا القدر من الحديث عن مسألة التوثيق هذه التي أشبعت بحثاً، ولنتابع "فايس" وهو يتحدث عن طبيعة التعامل مع السنة، عن صيغ هذا التعامل التي تتأرجح بين الآلية التي لا تكاد تتمخض عن شيء وبين التمثل الذي قاد أجيالاً من المسلمين إلى أن يكونوا تعبيراً صادقاً عن كتاب الله، وإلى أن يصنعوا المستحيل بالتالي.. ففي «اللحظة التي ينحط فيها العمل بالسنة إلى عمل آلي، تفقد السنة قيمتها المثقفة فقداناً تاماً، وكذلك كان شأن المسلمين في الأعصر الأخيرة. أما الصحابة والتابعون الذين قاموا بكل مسعى لجعل كل دقيقة في حياتهم موافقة لما كان عليه الرسولﷺ؛ فإنهم فعلوا ذلك مع الفهم التام بأنهم أسلموا أنفسهم إلى إرادة هادية تجعل حياتهم مطابقة لروح القرآن الكريم "(٩).

كيف يتم ذلك التطابق الباهر بين الحياة وتعاليم الله سبحانه؟ يجيب (فايس)، بأن " العمل بالسنة يجعل كل شيء في حياتنا اليومية مبنياً على الاقتداء بما فعله الرسولﷺ وهكذا نكون دائماً، إذا فعلنا أو تركنا ذلك، مجبرين على أن نفكر في أعمال الرسول وأقواله المائلة لأعمالنا هذه، وعلى هذا تصبح شخصية أعظم رجل متغلغلة إلى حد بعيد في منهاج حياتنا اليومية نفسه، ويكون نفوذه الروحي قد أصبح العامل الحقيقي الذي يعتادنا طول الحياة»(١٠).

والحديث عن سنة رسول اللهﷺ يقودنا إلى الحديث عن شخص رسول الله نفسه.. النبي والقائد والمعلم.. عن علاقة المسلمين على مرّ العصور به .. عن محبتهم له .. عن عشقهم لأفعاله وكلماته .. وعن ردود الأفعال الإنسانية، وجدانية وسلوكية، تلك التي توالت على مدار الزمن، مؤكدة أنه ما من أمة أحبّت رسولها، واقتدت به، كأمة الإسلام ، وأنه ـ أيضاً ـ ما من أمة كهذه الأمة لم تجرفها المحبة الطاغية إلى مواقع الشرك والتأليه والصنمية، وما كانت الاستثناءات بقادرة على أن تغطي على القاعدة أبداً.. إنه ليس هناك من رجل، كما يقول (فايس)، " مضى على وفاته أكثر من ألف وثلاثمائة سنة، قد أصاب مثل هذا الحب، ومن قبل هذا العدد من الأفئدة، إلا من يرقد تحت القبة العظيمة الخضراء. ومع ذلك فإنه لم يدع يوماً إلاّ أنه بشر، ولم ينسب المسلمون إليه الألوهية قط، كما فعل الكثيرون من أتباع الأنبياء الآخرين – عليهم السلام – بعد وفاة أنبيائهم. والحق أن القرآن نفسه يزخر بالآيات التي تؤكد إنسانية محمدﷺ.. ولا ريب في أن من حوله لم يحبوه مثل هذا الحب إلا لأنه لم يكن سوى بشر فحسب، ولأنه عاش كما يعيش سائر الناس، يتمتع بملذات الوجود البشري ويعاني آلامه.

ولقد بقي هذا الحب بعد وفاته، وهو لا يزال حيّاً في قلوب أتباعه حتى اليوم كنشيد متعدد النغمات» (١١).

هذا الموقف الإنساني الملتاع بالمحبة .. هذه الجلود المؤمنة التي تقشعر كلما وجدت نفسها قبالة الرسولﷺ بعقولها ووجدانها، وهو يقودها ويعلمها ويهديها ..هذه العيون التي كانت تدمع كلما لجأت إلى نبي الله، تطلب من يده الحانية أن يكفكف بها دمع العيون ويمسح بها جرح القلب .. وما أغزرها وأعمقها في كل زمن ومكان.

هذه وتلك تحمل أهميتها القصوى هاهنا ونحن نتحدث عن سنة رسول اللهﷺ؛ لأنها تعكس، بإقناع يكاد يكون كاملاً، كيف تمكن المسلمون من حماية سنة نبيهم من الضياع ، وكيف قدروا في الوقت نفسه على أن يعيشوها ويتمثلوها، بدرجة أو أخرى، فيتيحوا بذلك للإسلام نفسه أن يتحقق وأن يواصل الطريق.

والآن وبعد مرور أربعة عشر قرناً على لحاق رسول اللهﷺ بالرفيق الأعلى، واستقرار جسده الشريف في المدينة، فإن "وجوده الروحي لا يزال حيّاً هنا كما كان يوم ذاك .. ولقد كان من أجله وحده أن أصبحت مجموعة القرى التي كانت تُدعى فيما مضى يثرب، مدينة أحبها المسلمون حتى يومنا هذا كما لم تُحب مدينة غيرها في أي مكان آخر من العالم، وليس لها حتى اسم خاص بها. فمنذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً وهي تعرف بمدينة النبي فحسب، وطيلة أكثر من ثلاثة عشر قرناً التقت هنا سيول لا تُحصى من الحب، بحيث اكتسبت مع الأشكال والحركات نوعاً من التشابه العائلي، وجميع الفروق في المظاهر تتّحد في لحن مشترك واحد» (١٢).

الإحالات

(١) الإسلام على مفترق الطرق، ترجمة د. عمر فروخ، الطبعة السادسة ، دار العلم للملايين ، بيروت ـ ١٩٦٥ م ، ص ٨٨.
(٢) نفسه ، ص ٨٩.
(٣) نفسه ، ص ٨٧.
(٤) نفسه ، ص ٩٠ ـ ٩١.
(٥) نفسه ، ٩٤.
(٦) نفسه ، ٩٥.
(٧) نفسه ، ص ٩٢.
(٨) نفسه ، ص ٩٧.
(٩) نفسه ، ص ١٠٦.
(١١) نفسه ، ص ١٠٩.
(١٢) نفسه ، ص ٢٩٧.

التكميل لتراجعات الإمام الألباني الجليل (٣)

بقلم : محمد أحمد العباد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وبعد :

فبين يديك - أخي القارئ الكريم - هذه المقالة التي تأتي إكمالاً لما سبق من: التنبيه على أحاديث تراجع عنها فضيلة الإمام المحدث محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله- دون أن أقف على تنبيه إلى تراجع الشيخ عنها في المصادر والمراجع المؤلفة بهذا الخصوص مما سبق ذكره في مقالة سابقة ، فإلى المادة :

الأحاديث :

١٠ - «قل كل يوم حين تصبح : لبيك اللهم لبيك وسعديك، والخير في يديك، ومنك وإليك. اللهم ما قلت من قول، أو نذرت من نذر، أو حلفت من حلف، فمشيئتك بين يديه، ما شئت كان، وما لم تشأ لم يكن، ولا حول ولا قوة إلا بك، إنك على كل شيء قدير. اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت، إنك أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلما وألحقني بالصالحين». الحديث بطوله.

نص الشيخ - رحمه الله - على تراجعه عنه في الضعيفة (٥١٤/١٤) فقال: ضعيف ... ولا بد لي بهذه المناسبة من أن أعترف بأنني كنت قد حسنت الحديث في " صحيح الترغيب"، تبعا للمنذري، ثم الهيثمي الذي كنت نقلت كلامه على نسختي من " الترغيب "؛ لعدم وقوفي يومئذ على الإسناد الثاني للطبراني الذي أشار إليه الهيثمي، فكان لا بد لي في هذه الحالة من الاعتماد عليهما؛ إعمالا مني للقاعدة التي كنت وضعتها في الحكم على الأحاديث (ص رقم ٣٥)، وخلاصتها: الاعتماد على المنذري في التصحيح والتضعيف، حينما لا تطول يدي المصدر الذي عزا الحديث إليه. ومن هنا يظهر الفرق بيني وبين من حسن الحديث وقد وقف على إسناديه !! والحمد لله على توفيقه وأسأله المزيد من فضله.

١١ - «لا ينفع حذر من قدر، والدعاء ينفع مالم ينزل القضاء، وإن البلاء والدعاء ليلتقيان بين السماء والأرض، فيعتلجان إلى يوم القيامة».

قال الشيخ - رحمه الله - في الضعيفة (١٤/ ٥٩٤): ضعيف جداً. وقد علق الناشر على ذلك في الحاشية: هذا ما حكم به الشيخ - رحمه الله -أخيرا على هذا الحديث، وكان قد حسنه قديما؛ انظر "صحيح الجامع " برقم (٧٧٣٩). " الناشر".

١٢ - «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الأرض معايشهم، فكيف بمن يكون طعامه؟».

أ - التصحيح :

كان - رحمه الله - قد صححه قديماً في بعض كتبه كـ " المشكاة " (٥٦٨٣) و " صحيح الجامع" (٥٢٥٠).

ب - التراجع :

ثم تراجع عنه - رحمه الله - في الضعيفة (٦٣٣/١٤ ، رقم : ٦٧٨٢) ، وقال الناشر في الحاشية: هذا ما حكم به الشيخ - رحمه الله - أخيرا على هذا الحديث، وكان قد صححه - قديما - في بعض كتبه كـ"المشكاة " (٥٦٨٣) و" صحيح الجامع " (٥٢٥٠)، وانظر " هداية الرواة " (٥٦١١). "الناشر".

١٣ - «إن من بعدكم زماناً سفلتهم مؤذنوهم».

أ - التصحيح:

قال - رحمه الله - في الإرواء (٢٣٢/١): وهي عند البيهقي أيضا وإسنادها إلى الأعمش صحيح ... بما تقدم من التحقيق أن الأعمش سمعه من أبي صالح، فالزيادة صحيحة كأصل الحديث، والله اعلم.

ب - التراجع:

قال - رحمه الله - في السلسلة الضعيفة (١٤/ ٦٩١ ، ٦٩٢): شاذ، التحقيق: أن الأعمش سمعه من الرجل عن أبي صالح، وعليه أكثر الروايات، وهو زيادة تفرد بها أبو حمزة السكري - واسمه: محمد بن ميمون، وهو ثقة من رجال الشيخين؛ ولذلك كنت قد صححتها في " الإرواء "؛ لأنه لم يتيسر لي - يومئذ - الاطلاع على العدد الغفير من الرواة الذين لم يذكروها في الحديث عن الأعمش. اهـ.

١٤ - «ما يخرج رجل صدقته حتى يفك بها لحيي سبعين شيطانا».

أ - التصحيح:

قال الشيخ - رحمه الله - في " السلسلة الصحيحة " (٢٦٤/٣): رواه ابن خزيمة في "صحيحه " (١ / ٢٤٨ / ٢) والحاكم (٤١٧/١) أحمد (٣٥٠/٥) والطبراني في "الأوسط " (١/٩٠/١) زوائد المعجمين) عن أبي معاوية محمد بن خازم عن الأعمش عن ابن بريدة عن أبيه مرفوعا. وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي.

ب- التراجع:

ثم تراجع عنه فقال - رحمه الله - في الضعيفة (١٤/ ٧٣٦): ضعيف . أخرجه أحمد في " المسند " (٥/ ٣٥٠): ثنا أبو معاوية: ثنا الأعمش عن ابن بريدة عن أبيه.

قال أبو معاوية : ولا أراه سمعه منه. وهذه فائدة عزيزة، حفظها لنا إمام السنة في "مسنده" جزاه الله خيراً؛ كشفت لنا عن علة الحديث التي غفلنا عنها برهة من الدهر، تبعاً لغيرنا ؛ فقد قال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين"! ووافقه الذهبي!

وأقررتهما في " الصحيحة" (رقم : ١٢٦٨)، وكانت غفلة أسأل الله أن يغفرها لي، مع أنني كنت تنبهت لها؛ فذكرته في " ضعيف الترغيب " رقم : ٥٤٣.

آفات العلم (٨)

الكبـــر والعجـــب

بقلم : كريمة بنت عمر الخطيب

إعزاز العلم وصيانته لا يعنيان الكبر بسببه ولا العجب به؛ لأن الكبر والعجب خلقان مذمومان يترفع عنهما آحاد المؤمنين فكيف بأهل العلم منهم ؟ ! وقد ذم الله تعالى الكبر في مواضع كثيرة من كتابه الكريم ، فقال تعالى: ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ، ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين﴾.

وقال تعالى مخاطبا إبليس: ﴿قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾. والآيات في ذم الكبر والعجب كثيرة كثيرة، ولكني قدمت ما ذكرت؛ ليكون كالتنبيه على ما وراءه، ومن أراد جمعا فدونه كتاب الله تعالى.

وأحاديث النبيﷺ في هذا المعنى كثيرة وضافية، أسوق إليك منها :

عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول اللهﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر»، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ، ونعله حسنة! قال : «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول اللهﷺ : " لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر إزاره بطرا " متفق عليه .

وعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن النبيﷺ قال : " احتجت الجنة والنار ، فقالت النار: فيّ الجبارون والمتكبرون ، وقالت الجنة: فيّ ضعفاء الناس ومساكينهم، فقضى الله بينهما : إنك الجنة رحمتي ، أرحم بك من أشاء، وإنك النار عذابي أعذب بك من أشاء، ولكليكما علي ملؤها " رواه مسلم .

ولا بد لنا ان نعلم ان الكبر ينقسم إلى ظاهر وباطن ، فالباطن هو خلق في النفس، والظاهر هو أعمال تصدر عن الجوارح، واسم الكبر بالخلق الباطن أحق ، أما الأعمال فإنها ثمرات لذلك الخلق ، وخلق الكبر موجب للأعمال، ولذلك إذا ظهر على الجوارح يقال: تكبر، وإذا لم يظهر يقال: في نفسه كبر، ولا يتصور أن يكون متكبرا إلا أن يكون مع غيره، وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال ، فعند ذلك يكون متكبرا ، ولا يكفي أن يستعظم نفسه ليكون متكبرا؛ فإنه قد يستعظم نفسه ولكنه يرى غيره أعظم من نفسه او مثل نفسه فلا يتكبر عليه .

ثم إن هذه العزة تقتضي أعمالا في الظاهر والباطن هي ثمرات لها، ويسمى ذلك تكبرا، فهو إن حاجّ او ناظر أنف ان يرد عليه، وإن وُعظ استنكف من القبول ، وإن وُعظ عنفّ في النصح، وإن رد عليه شيء من قوله غضب، وإن علّم لم يرفق بالمتعلمين واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم، وينظر الى العامة كأنه ينظر إلى لا شيء؛ استجهالا لهم واستحقارا، والأعمال الصادرة عن خلق الكبر كثيرة وهي أكثر من أن تحصى؛ فلا حاجة إلى تعدادها فإنها مشهورة .

فهذا هو الكبر، وآفته عظيمة وغائلته هائلة، وفيه يهلك الخواص من الخلق، وكيف لا تعظم آفته وقد قال رسول اللهﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر »؟! رواه مسلم.

ولا بد لنا أيضا أن نفرق بين الكبر والمهابة؛ لكي لا تلتبس علينا بعض الأمور، فقد يلتبس الكبر بغيره مما ليس كبرا بل هو مشروع ، وهناك فرق دقيق بين المهابة التي هي أثر من آثار الطاعة والقرب ، والكبر الذي هو من أخص صفات إبليس ، قال ابن القيم - رحمه الله تعالى-: " الفرق بين المهابة والكبر: أن المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الله ومحبته وإجلاله ، فإذا امتلأ بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة، وألبس رداء الهيبة فاكتسى وجهه الحلاوة والمهابة؛ فأخذ بمجامع القلوب محبة ومهابة؛ فحنت إليه الأفئدة وقرت به العيون وأنست به القلوب، فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور وعمله نور، وإن سكت علاه الوقار، وإن تكلم أخذ بالقلوب والأسماع .

أما الكبر فأثر من آثار العجب والبغي في قلب قد امتلأ بالجهل والظلم، وترحلت عنه العبودية ونزل عليه المقت ، فنظره الى الناس شزر، ومشيه بينهم تبختر، ومعاملته لهم معاملة الاستئثار لا الإيثار ولا الإنصاف، ذاهب بنفسه تيها، لا يبدأ من لقيه بالسلام، وإن رد عليه رأى أنه قد بالغ في الإنعام عليه، لا ينطلق لهم وجهه، ولا يسعهم خلقه، ولا يرى لأحد عليه حقا، ويرى حقوقه على الناس، ولا يرى فضلهم عليه، ويرى فضله عليهم، ولا يزداد من الله الا بعدا ومن الناس إلا صغار وبغضا " ا هـ.

والفرق بين الكبـر والعجب: أن الكبر خلق باطن تصدر عنه أعمال هي ثمرته فيظهر على الجوارح، وذلك الخلق هو رؤية النفس على المتكبر عليه، أي يرى نفسه فوق غيره في صفات الكمال؛ فعند ذلك يكون متكبرا، وبهذا يتميز عن العجب، فإن العجب لا يستدعي غير المعجب، حتى لو قدر أن يخلق الإنسان وحده تصور أن يكون معجبا ولا يتصور أن يتكون متكبرا، إلا أن يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوقه؛ فإن الإنسان متى رأى نفسه بعين الاستعظام حقر من دونه وازدراه... والمعجب يغتر بنفسه وبرأيه، ويأمن من مكر الله وعذابه، ويظن أنه عند الله بمكان، وأن له عند الله منة وحقا بأعماله التي هي نعمة من نعمه ، وعطية من عطاياه، ويخرجه العجب إلى أن يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها، وإن أعجب برأيه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال؛ فيستبد بنفسه ورأيه ويستنكف من سؤال من هو أعلم منه، وربما يعجب بالرأي الخطأ الذي خطر له فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخواطر غيره، فيصر عليه، ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ، بل ينظر إلى غيره بعين الاستجهال ويصر على خطئه، فإن كان رأيه في أمر دنيوي فيخفق فيه ، وإن كان في أمر ديني لا سيما فيما يتعلق بأصول العقائد فيهلك به.

ويكفي العالم شرفا ما في العلم من شرف، ويكفيه عزا ما فيه من عز ، وعلى الجملة فما تحلى العالم بحلة أجمل ولا ارتدى حلة أفخر من التواضع، وما تردّى العالم برداء أحقر ولا تزيّا بزي أسوأ من الكبر والعجب؛ لذلك وصى عمر - رضي الله عنه - أهل العلم بالتواضع للمعلم والمتعلم سواء، وهي نصيحة غالية فاجعلها منك على ذكر أبدا، وقال عمر -رضي الله عنه-: «تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتموه، ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم جهلكم بعلمكم ».

وكان أحمد بن حنبل - رحمه الله - على جلالته وإمامته من أشد الناس تواضعا، قال عارم أبو النعمان: «وضع أحمد بن حنبل عندي نفقته، فكان يجيء فيأخذ منها حاجته، فقلت له يوما: يا أبا عبد الله، بلغني أنك من العرب، فقال: يا أبا النعمان، نحن قوم مساكين، فلم يزل يدافعني حتى خرج ولم يقل شيئا».

وقال أبو بكر المروُّذي : «قلت لأبي عبد الله: إني لأرجو أن يكون يدعى لك في جميع الأمصار، فقال: يا أبا بكر، إذا عرف الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس؟!».



صورة وإعجاز:

جبل الله الإنسان على الضعف، كما قال تعالى: ﴿وخلق الإنسان ضعيفا﴾ (النساء:٢٨)، وهذا الضعف يشمل الضعف النفسي، والضعف البدني ... والمصدق لقول خالقه والعالم به إذا نظر متفكرا في نفسه والناس من حوله لتأكد من حقيقة مكنون شعور الضعف بنفس الإنسان... فالإنسان على يقين بينه وبين نفسه من حقيقة قلة " ... بل ربما انعدام "... حوله وقوته أمام خالقه وفي مواجهة ما يحيط به من آيات وجنود الله كالسماء والأرض والجبال ... وكالزلازل والبراكين ... وكالرعد والبرق والريح ... وكالأعاصير والصواعق وفيض الماء... بل أمام وفي مواجهة ما يبدو أصغر مثل العقر واللدغ والافتراس ... إلخ.

قال تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾ (النساء: ٢٨). هكذا يقرر الله تعالى هذه الكلية العامة الشاملة لكل إنسان: إن كل إنسان خلق ضعيفاً.... خلق ضعيفا في نشأته، قال تعالى: ﴿من أي شيء خلقه من نطفة خلقه﴾ نطفة: صبابة من الماء المهين. وخلق ضعيفاً في علمه: قال تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء:٨٥). فعلمه قليل ومحفوف بآفتين: جهل قبل العلم، ونسيان بعده، فهو لا يعلم المستقبل حتى في تصرفات الخاصة؛ قال تعالى: ﴿وما تدري نفس ماذا تكسب غدا﴾ (لقمان:٣٤). وخلق ضعيفا في تصرفه وإدراكه؛ فقد يتصور البعيد قريبا والقريب بعيدا والنافع ضارا والضار نافعا، ولا يدرك النتائج التي تتمخض عن تصرفاته. (الشيخ محمد بن صالح العثيمين).

فتوى:

حكم حمل الزهور لدى عيادة المريض

س: بعض الناس عندما يقومون بعيادة المريض يحملون الزهور، فهل هذا العمل يدخل ضمن دائرة التشبه بأهل الكتاب؟

ج: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فالأولى عدم حمل الزهور والورود عند عيادة المريض لما فيه من التشبه بالكفار؛ لأن عادتهم جرت بذلك.

والله أعلم.

الشيخ (محمد بن صالح العثيمين) ٧ ربيع الثاني ١٤٢٣ / ١٨-٠٦-٢٠٠٢.

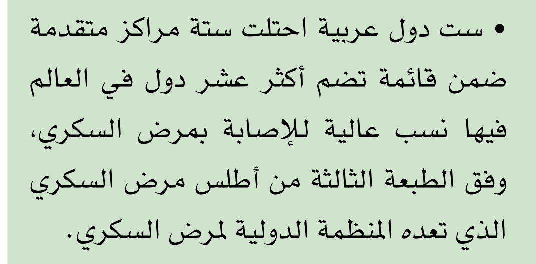




إعداد: د. بسام عبدالرحمن البطحي
للاستشارات الطبية
b67e@hotmail.com



أخبار طبية



• ست دول عربية احتلت ستة مراكز متقدمة ضمن قائمة تضم أكثر عشر دول في العالم فيها نسب عالية للإصابة بمرض السكري، وفق الطبعة الثالثة من أطلس مرض السكري الذي تعده المنظمة الدولية لمرض السكري.

• صنع باحثون نيوزيلنديون ضمادات من العسل ومستخلصات الأعشاب البحرية لمعالجة الجروح. وقال باحثون في جامعة وايكاتو: إن الضمادات يمكن استخدامها لمعالجة تقرحات الأقدام والسيقان والحروق والأجزاء المصابة بالالتهابات في الجسم.

• ذكرت دراسة نشرت في المجلة العالمية للإرضاع من الثدي أن الإرضاع الطبيعي يساعد الأم على التخلص من الوزن الزائد.

• أكدت دراسة حديثة أن النوم يؤدي دورا أساسيا في تذكر أو نسيان الأمور أو الأشياء التي تحدث في حياة الإنسان، وذلك بمساعدة الدماغ على تخزين الذكريات التي تثير فينا العاطفة والحنين لأشياء معينة أو نسيان أخرى.

• حذر باحثون أستراليون من أن تناول علبة معدنية أو قارورة من مشروب الطاقة (ريد بول) يوميا يمكن أن يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والجلطة الدماغية حتى بالنسبة إلى اليافعين. وذكرت الدراسة أن تناول علبة معدنية يزيد "لزوجة" الدم ويفاقم خطر الإصابة بالجلطة الدماغية.



٣ تساؤلات و٣ إجابات مختصرة:

١. لماذا يخاف الأطفال من الطبيب؟
لأن أهل الطفل يهددونه إذا بكى بأنهم سيأخذونه إلى الطبيب (كي يضربه إبرة) فيسكت، أي إن الطبيب صار مصدر الرعب والتخويف وطريقة الإسكات المخيفة.

٢. لماذا قلت الثقة ببعض الأطباء؟
هذا لم يأت من فراغ، بل جاء من وسط ليس صحياً تماماً، وهو عدم المصارحة. فالأطباء في الغرب يتعلمون أن يأتوا فيجلسوا بجانب المريض فيصارحوه بما وجدوا في بطنه بعد العملية الجراحية، حتى لو تم استئصال زائدة دودية غير ملتهبة، فيصارحونه بذلك دون أدنى ارتباك؛ لأن العرف الطبي يقوم على استئصالها ما دام أنه تم الفتح عليها، فالمعلومات تعطى للمريض بصدق ووضوح وصراحة.

١. لماذا نرى الأطباء غير سعداء؟
الطبيب الذي يعلم أن عمله أفضل من المصلي الذي لا يفتر والصائم الذي لا يفطر لا يحس يوما أنه حزين، لكن الأمر مشترك بين الطبيب والمريض، الطبيب الذي يعلم أنه لو أحيا هذا الجسد فكأنما أحيا الناس جميعا أيكون حزينا؟! الطبيب الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير وأحب إلى الله من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم.

إعداد/ عبد القادر علي ورسمة

عصر الدولة الزنكية

تأليف: د. علي محمد محمد الصلابي



يتحدث الكتاب عن نجاح المشروع الإسلامي بقيادة نور الدين الشهيد في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، ويأتي الكتاب ضمن ما سماه المؤلف «موسوعة الحروب الصليبية»، وخصص الجزء الثاني فيها لعصر الدولة الزنكية والتي كانت بداية النهوض الإسلامي لمواجهة الحركات الباطنية التي كانت تمثل الطابور الخامس للصليبيين في فترة عانت الأمة الإسلامية من الاجتياحات الصليبية المتكررة على أراضيها.

وتأتي أهمية هذا الكتاب في وقت تحتاج الأمة الإسلامية فيه مثل تجربة نور الدين محمود التي تؤكد أن الإسلام قدير في أية لحظة تتوافر فيها النية المخلصة والإيمان الصادق على إعادة دور الأمة الحضاري والقيادي وإخراج الناس من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام.

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول، وهي: الفصل الأول: ظهور عماد الدين زنكي على مسرح الأحداث، الفصل الثاني: عهد نور الدين زنكي وسياسته الداخلية، الفصل الثالث: سياسة نور الدين الخارجية.

وتناول الكتاب الزنكيين من حيث أصول أسرتهم وسياستهم الداخلية والنظم الإدارية، والعسكرية.

ويشير الكتاب إلى أن تحرير إمارة الرها من أيدي الصليبيين كانت تمثل علامة فارقة؛ حيث إنها كانت بداية إستراتيجية الزنكيين لتحرير الأراضي الإسلامية التي احتلها الصليبيون، يقول المؤلف: واستطاع عماد الدين بفضل الله ثم بجهوده الميمونة أن ينتزع من الصليبيين إمارة الرها؛ التي تأسست في الشرق الإسلامي سنة ٤٩١ هـ ١٠٩٧م بزعامة بدوين الأول، وكان تحريرها في عام ٥٣٩ هـ، وقد ساعد عماد الدين زنكي عوامل عديدة في فتح الرها، ومن أهمها: تنامي حركة الجهاد الإسلامي حتى عصره، وحصاد تجربة المسلمين في ذلك المجال؛ فلا ريب في أن التجارب السابقة أثبتت أن إمارة الرها مرشحة أكثر من غيرها لكي تكون أولى الإمارات الصليبية المعرضة للسقوط في أيدي قادة الجهاد الإسلامي حينذاك.

ولقد حقق عماد الدين زنكي بفتح الرها أهم إنجازاته التي قام بها ضد الصليبيين طوال مدة حكمه، وكان لهذا النصر نتائج مهمة في العالمين الإسلامي والنصراني، ومن أهم تلك النتائج على الإجمال:

١- تأكد للمسلمين أن حركة الجهاد الإسلامي وصلت سن الرشد، وتجاوزت المراهقة السياسية والعسكرية.

٢- تأكد منطق التاريخ من أن مثل تلك الكيانات الصليبية غير الشرعية لن تستمر على الأراضي المسلمة؛ لأن أبناء المنطقة أصحاب الهوية الدينية الموحدة لن يقبلوا بذلك الوضع السياسي.

٣- كما أدى سقوط الرها بمثل هذه الصورة إلى تحرك الحلف الدفاعي الإستراتيجي القائم بين الكيان الصليبي في الشرق والرحم الأم، فلم يكن ذلك الغرب يسمح لامتداده السياسي والتاريخي في الشرق أن ينهار قطعة قطعة، بل لا بد من التدخل من أجل إعادة الأمور إلى نصابها والإجهاز على فعاليات إمارة الموصل، ومن ثم كان قيام الحملة الصليبية الثانية عام ٥٤٢هـ.

ويقول أيضا: وقد مهد عماد الدين زنكي الطريق لقادة التحرير من بعده، فلم تكن جهود ابنه نور الدين محمود ومن بعده صلاح الدين الأيوبي سوى إتمام العمل الذي بدأه عماد الدين زنكي، وفي نفس الطريق، وبعد استشهاد عماد الدين تولى القيادة ابنه البطل الفذ والمجاهد الشهير نور الدين محمود الشهيد الملك العادل، فذكرت في هذا الكتاب سيرته وترتيبه أوضاع البيت الزنكي مع أخيه سيف الدين غازي، واتفاقهم على توحيد الكلمة، ومناصرة بعضهم البعض ضد الأعداء، وأصبح سيف الدين غازي أمير الموصل، ونور الدين محمود أميراً على حلب، وتوسعت في ذكر مفتاح شخصية نور الدين زنكي وشعوره بالمسؤولية وحرصه على تحرير البلاد من الصليبيين، وخوفه من محاسبة الله له وشدة إيمانه بالله واليوم والآخر، وقد كان هذا الإيمان في التوازن المدهش والخلاب في شخصيته.

وأشار المؤلف إلى أهم معالم التجديد والإصلاح في دولة نور الدين محمود، وكيف اتخذ من عمر بن عبدالعزيز نموذجاً يقتدي به في دولته، فقد اقتنع بأهمية التجارب الإصلاحية في تقوية وإثراء المشروع النهضوي ودورها في إيجاد وصياغة الرؤية اللازمة في نهوض الأمة وتسلمها القيادة، فللتجارب إسهام كبير في تطوير الدول وتجديد معاني الإيمان في الأمة، وكانت أهم معالم التجديد في دولة نور الدين:

١- الحرص على تطبيق الشريعة: فقد جعل من مقاليد الحكم في الدولة أداة مسخرة لخدمة الشريعة، وتطبيق أحكامها وقيمها ومبادئها في واقع الحياة، ودعا إلى تحكيم الشريعة بحماس منقطع النظير.

٢- ومن معالم التجديد بناء دولة العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة: فقد جعل من العقيدة الإسلامية الصحيحة العمود الفقري لدولته، وكان – رحمه الله – يملك رؤية نهوض قائمة على إحياء السنة وقمع البدعة، قال عنه ابن كثير: «أظهر نور الدين ببلاده السنة وأمات البدعة، وأمر بالتأذين بـ«حي على الصلاة حي على الفلاح»، ولم يكن يؤذن بهما في دولتي أبيه وجده، وإنما كان يؤذن بـ«حي على خير العمل»؛ لأن شعار الرفض كان ظاهراً».

وقد استفاد نور الدين من خريجي المدارس النظامية، وتبناهم في مدارس الدولة النورية، ووضع مشروعاً فكرياً ثقافياً عقائدياً تربوياً تعليمياً، استهدف به رعايا دولته، ولم يفرق بين علماء الشافعية والأحناف والحنابلة والمالكية وأهل الحديث.

٣- ومن معالم التجديد في دولة نور الدين حرصه على إقامة العدل: فقد كان قدوة في عدله، أسر القلوب، وبهر العقول، وكانت سياسته تقوم على العدل الشامل بين الناس، وقد نجح في ذلك على صعيد الواقع والتطبيق نجاحا قل نظيره حتى اقترن اسمه بالعدل وسمي بالملك العادل.

٤- ومن معالم التجديد في دولة نور الدين اهتمامه بالعلماء: فقد فتح مؤسسات الدولة للاستفادة منهم، فقدمهم على الأمراء، وبذل لهم العطاء، وشجع المتميزين منهم إلى الهجرة لدولته، وقد شارك العلماء معه في الجهاد ضد الصليبيين بالكلمة والسيف والتأليف والوعظ.

ويمثل هذا الكتاب إطلالة مهمة على الدور التحرري الذي قامت به الدولة الزنكية، في وقت نحن بأمس الحاجة فيه إلى مثل هذا الدور. ويقع الكتاب في ٨٠٨ صفحات وهو من إصدارات دار ابن كثير.

كتاب الصلاة



تأليف: فهد بن عبدالرحمن الشويب

الكتاب يبحث في باب الصلاة بأسلوب سهل يناسب جميع المستويات، لا سيما أن كثيراً من المسلمين يصعب عليهم قراءة كتب الفقه بما فيها من العبارات المعقدة التي تحتاج إلى شرح خاص، وقد حوى الكتاب مسائل متفرقة قل من تكلم فيها كالكلام عن الصلاة على المقاعد التي انتشرت في مساجد المعمورة، وعن صلاة أئمة المساجد في المكبرات الصوتية، وذكر بعض المخالفات الشرعية في استخدامها، كما ذكر المؤلف في كل باب بعض التفريعات لتسهيل فهم المسائل، إضافة إلى تنبيهات حول مسائل تهم المصلين في صلاة الجماعة وصلاة الجمعة، وأذكار المسلم بعد الصلاة، إلى غير ذلك من الفوائد.

ويقع الكتاب في ٢٩٤ صفحة، وهو من إصدارات اللجنة الثقافية بجمعية إحياء التراث الإسلامي.

خطة لحفظ القرآن الكريم في ٣٠٠ يوم:



صدر عن مركز ابن تيمية للقرآن والعلوم الشرعية فرع الأندلس، وهذا الكتيب يقدم لطلاب العلم طريقة سهلة تمكنهم من حفظ كتاب الله تعالى في ٣٠٠ يوم، والكتيب مكتوب بطريقة جدول أعمال يومية يوضح لك المقدار المطلوب حفظه كل يوم، وهو جهد مشكور ينبغي على طلاب العلم وعلى أي مسلم يريد حفظ كتاب الله تعالى أن يستفيد منه.

والكتيب يقع في ٣٦ صفحة من القطع الصغير.

الحج والعمرة

تأليف: د. راشد سعد العليمي

هذا هو الإصدار الرابع من كتاب الحج والعمرة، وهو كتاب مبسط جمع فيه مؤلفه ٨٠١ سؤال وجواب فيما يهم الحجاج معرفته، بالإضافة إلى موجز أعمال الحج والعمرة، ويقول المؤلف: خلال متابعتي لأسئلة بعض المسلمين في مواسم الحج لاحظت أنهم لا يرغبون في إطالة الجواب أو التفصيل فيه، لكنهم يريدون الصحيح الموجز الميسر في البيان والعلم؛ لأجل هذا أحببت أن أوجز في الإجابة وأبتعد عن الإطالة فيها.

فتاوى إسلامية

من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

سلم المبلغ لحساب إبراء الذمة

■ سائل يقول: أعمل موظفاً حكومياً منذ ثلاث سنوات، ويصرف لي بدل إعاشة، ومن شروطه أن أكون عائلاً للوالدين أو أن أكون متأهلاً، وقد أتيت بصك إعالة ولكني أساعد الوالدين فقط، ثم بعد السنة الأولى تغير النظام وأصبح الشرط أن أكون من خارج منطقة العمل، وبالفعل أنا لست من ساكني هذه المنطقة وأداوم يومياً من خارجها، فما رأي فضيلتكم في ذلك، وما هي كفارة الصك؟

● يا أخي، الكذب ريبة وخلق ذميم وسيئ، يقول عليه الصلاة والسلام: «إياكم والكذب؛ فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال العبد يكذب ويتحرَّى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً»، ويقول عليه الصلاة والسلام: «إن روح القدس ألقى في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها؛ فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنك طلب الرزق أن تطلبوه بمعصية الله؛ فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته». فهذا الصلك الذي استخرجته وتدعي فيه أنك ترعى الأبوين، والواقع أنك لا ترعاهما ولكن تساعد بشيء، ولا يكون هذا رعاية كاملة - فهذا المبلغ الذي تسلمته عليك أن تسلمه لحساب إبراء الذمة فهذا إبراء لذمتك. أما الشرط الثاني الذي تغير وهو ألا تكون من نفس المنطقة، وأنت كذلك، فهذا لا مانع منه.

يجب أن تأخذي من زوجك المال الحلال

■ امرأة تقول: سمعت في حديث شريف أن من آداب الدعاء أن يكون المأكل والمشرب حلالاً، وأنا امرأة ليس لي مرتب إلا من زوجي وأولادي، فهل علي التأكد من حلال وحرام هذا المال الذي يأتيني، وهل يلحقني إثم إذا كان فيه شبهة وبالتالي يؤثر على استجابة الدعاء؟

● الأصل فيما يعطيك زوجك الحل..إلا إذا كان عندك يقين أن هذا المال الذي يعطيك إياه من مال حرام، وإلا فالأصل الحل إلا إذا كان عندك بيّنة تدل على أن هذا المال الذي دفعه زوجك حرام. ومعلوم يا أختي أن من أسباب استجابة الدعاء البعد عن الحرام أكلاً وملبساً ومشرباً؛ يقول ﷺ لما ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يا رب يا رب، قال: «ومأكله حرام وملبسه حرام وغُذي بالحرام؛ فأنى يستجاب لذلك؟!». فالنبي ﷺ استبعد أن يستجيب سبحانه دعاء من يدعوه وهو واقع في الحرام أكلاً ولبساً وغذاءً، فهذه الأشياء تمنع إجابة الدعاء، فالذي يريد أن تستجاب دعوته يتخلص من أكل الحرام؛ فإن الله تعالى يقول: ﴿يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً﴾ (المؤمنون:٥١). قال العلماء: أمر بالأكل من الطيبات قبل العمل؛ لأن الأكل الحلال يعين على العمل الصالح، والحرام يثبط من الأعمال الخيّرة.

حكم دعاء «اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضاك الأكبر»

■ سائل يقول: الدعاء الذي يقول: «اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضاك الأكبر، وباسمك الطاهر الطيب المبارك، وأسألك بأحب الأسماء إليك»، هل لي أن أدعو بهذا الدعاء في أمور الدنيا والآخرة، أم في أمور الآخرة فقط؟

● المسلم يرجو من الله خيري الدنيا والآخرة، وفي الآية القرآنية: ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب﴾ (البقرة: ٢٠٠-٢٠٢).

فيا أخي، ابحث عن الدعاء الثابت: «أسألك اللهم باسمك الطيب الطاهر وأحب الأسماء إليك» هذا طيب، ابحث عن كل دعاء ثابت في الصحيحين؛ فالدعاء بما ورد أفضل من الدعاء بغيره.

طلاق الرجل وهو غضبان

■ رجل يقول: تشاجرت مع زوجتي واشتد بي الغضب؛ فقلت لها: أنت مطلقة بالثلاث النافذات، كررتها ثلاث مرات، وعندما هدأ غضبي بعد ثلاثة أيام راجعتها، وبعد مراجعتها جامعتها، فما الحكم في هذا الطلاق وما حصل منها؟

●الغضب شعبة من شعب الجنون، والغضبان أحياناً تنظر إليه يتصرف تصرفاً قبيحاً؛ كما قال النبي ﷺ: «ألا ترون إلى احمرار عينيه وانتفاخ أوداجه». والشيطان يفرح بغضب العبد ليستغل الغضب بما يعود على العبد بالضرر، وجاء في الحديث: «إن الشيطان ينصب عرشه على الماء وينشر جنوده، فيأتيه الواحد فيقول: ماذا فعلت؟ قال: ما زلت بفلان حتى عقَّ أباه، قال: ما عملت شيئاً، يوشك أن يصالح أباه، ويأتيه آخر ويقول: ما زلت بفلان حتى قطع جاره، قال: يوشك أن يصلح معه، ويأتيه الآخر ويقول: ما زلت بفلان حتى طلق امرأته، قال: فيدنيه ويضمه إليه ويقول: أنت أنت»؛ فخراب البيوت وهدمها مما يفرح به الشيطان، ففي غضبك يا أخي لا تستسلم للغضب، واقعد إن كنت قائماً واضطجع إن كنت قاعداً، وتعوذ بالله من الشيطان، وتوضأ وأكثر من ذكر الله؛ لعل الله يبعدك عنه، وإياك والتحدث في الغضب؛ فإن ذلك خطره عظيم وربما زلَّ لسانك بأمر لا تحمد عقباه؛ فتندم عليه بعد ذلك. وبالنسبة للطلاق فالأفضل مراجعة دار الإفتاء في ذلك.

معنى حديث «كاسيات عاريات»

■ما معنى حديث رسول الله ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما...» وفيه: «نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت...» إلى آخر الحديث؟

● قوله ﷺ : «كاسيات عاريات» قيل: كاسيات من النعم عاريات من شكرها، وقيل: كاسيات: ظاهره الكساء لكنه يشف عن المحاسن وتقاطيع الجسم؛ فوجوده وعدمه سواء. «رؤوسهن كأسنمة البخت» أي إن رؤوسهن مضخمة وأنهن يضعن ما يعلو فوق الرأس ويكون كأنما عليها سنام من ارتفاعه وكثرته. «ورجال معهم سياط يضربون بها الناس»: هم من الظّلمة الذين يؤذون الناس بغير حق.

احرصي على المحافظة على حجابك في السوق

■ أريد نصيحة للواتي يكشفن وجوههن وأيديهن ويخرجن إلى الأسواق؟

● خروج المرأة إلى السوق قد يكون ضرورة لها، وليس كل امرأة لها من يخدمها ويحضر لها حاجاتها، لكن الشأن في ذات المرأة عند الخروج أن تتقي الله ولا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى، وتحفظ بدنها، ولا يظهر شيء من جسدها مما يثير مطامع ضعفاء الإيمان؛ لذا قال الله تعالى: ﴿فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض﴾ (الأحزاب:٣٢) فمجرد القول يطمع الذي في قلبه مرض، فكيف إذا رأى شيئاً من الجسد: مكشوفة الوجه، مكشوفة القدمين؟! هذا أمر قد يكون خطيرا ويسبب مشاكل. فعليك أختي المسلمة إذا خرجت إلى السوق أن تكوني في هيئة لا تمكن الحاقدين والطامعين من النظر إليك.

لا تغضبي زوجك

■ سائل يريد نصيحة للنساء على ضوء الحديث: «أيما امرأة باتت وزوجها عليها غضبان إلا لعنتها الملائكة».

● هذا الحديث تحذير للمرأة من أن تغضب زوجها وتسعى لإلحاق الأذى به بغير حق؛ فيجب عليها أن تساهم في راحة باله وطمأنينة نفسه وانشراح صدره وقرة عينه، يجب أن تكون السكن الوحيد له الذي يسكن إليه؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿لتسكنوا إليها﴾ (الروم:٢١). فسكنه إليها اطمئنانه لها وارتياحه بها، أما إن كانت إذا دخل عليها آذته وشغلته بكل كلام قبيح ومطالب يعجز عنها وفرضيات لا يستطيع القيام بها، فهذا تعجيز ومضايقة، ولا يجوز للمرأة أن تقوم به؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «وزوجها عليها غضبان إلا لعنتها الملائكة»؛ لعظم ذنبها لكون زوجها بات وهو غاضب عليها لقبح قولها وسوء تصرفها.

حكم سجدة التلاوة

■ إذا أمرت الطالبة بسجدة وهي تقرأ القرآن إما في المدرسة أو في مدارس التحفيظ، ماذا عليها؟ وماذا تفعل؟ وماذا على من يسمعها؟

● القراءة في المدرسة أو لأجل الحفظ يصعب السجود فيها، السجدة لمن يقرأ القرآن لحفظ ونحو ذلك، لكن أمام الطالبات أو المعلم أمام طلابه كلما قرأها سجد هذا فيه حرج، وإنما لو جلس للقراءة فقط لأجل الثواب يسجد، أما المتعلم وترداد الأيام للحفظ فصعب أن تأمره بالسجود والذي يردد الآيات مراراً، هل نقول: كلما مررت بالسجود اسجد.. لا.. أما إذا كان ذلك للقراءة وحدها فنعم. أما بالنسبة لمن يسمعه فيقول العلماء: يسجد القارئ والمستمع، لا السامع والمستمع المقصود به: الذي يتابعه، أما مجرد من يسمع فلا.

القلم مفتاح للخير ومغلاق للشر أو العكس

بقلم: د. بسام الشطي

لقد أقسم اللّه تبارك وتعالى بالقلم فقال: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾، وهو أول مخلوقات اللّه - عز وجل - فهو بديع صنع اللّه سبحانه كما في الحديث: «إن أول ما خلق اللّه القلم» رواه أبو داود.

والقلم هو خطيب الناس وفصيحهم، وهو من وسائل الإفهام وبريد اللسان الصامت، والقلم يحمل سلطان الكلمة ويخلد العلوم ويثبت الحقوق، ويدون الأحداث والأخبار والتاريخ، قال سعيد بن العاص: «من لم يكتب فيمينه يسرى»، وقال معن بن زائدة: «إذا لم تكتب اليد فهي رجل».

● وتأملت أقوال الشعراء والعظماء عن القلم فوجدت مما قالوه: أنه السيف والسنان، وصحائف الأبرار ليحطموا صحائف الأشرار، وترهيب العدو، وسوق للأدب والشعر، ومدونة للنصح والإرشاد والأمر والنهي والحكم والفقه.

● القلم أمانة واجب علينا أن نعرف قدرها وضوابطها، ولا نؤجج ولا نوجد الفتن أو نذكيها، بل نرشد ونوضح وننتقد بأدب مثل الطبيب الذي يصف الدواء؛ فإن زاد بالجرعة مات المريض، والقلم له حرية، فإن أسيء استخدامها انقلبت إلى هرج ومرج.

● الكاتب الجائر ليس له قائد في قلمه إلا الهوى والتدليس والتلبيس والتهويش والتشويش؛ فهو ضد العدل والحق، ونصير الظلم وأهله والباطل وشياطينه.

● الكاتب الذي باع قلمه بثمن بخس ويكتب ما يريدون هو كالذي يأكل الجيف وأموات الناس، ومثل هؤلاء يكبون على وجوههم في النار بسبب حصائد الألسن، ولا يبارك اللّه في كلامهم؛ فيفنى وينقطع حديثهم.

● فانظر إلى كتب مات أصحابها منذ عشرات السنين ولكن لا يستغني مثقف ولا جامعة ولا عالم ولا مدرسة عن كتبهم، بل إن المكتبة تعد فقيرة إن لم ترصَّ فيها مثل هذه الكتب، قال الشاعر:

قلمان لو تعرفــــهما
لعرفت نــــوع مدادي
قلم الرزين وعكســـه
قلم السفيـــه الصادي
فاختر لنفسك واحداً
ينجيك يــــوم معادِ

● قلمان سيئان:

أحدهما: ثرثار متفيهق يكتب قبل أن يفكر وفي كل وجهة يهيم.

والثاني: قلم يكتب ليثير النزاعات والنعرات ويذكي الحروب والعداوات، ولو جمعت مقالاته لوجدت المتناقضات، ويكتب الباطل ليدحض به الحق، ويريد أن يطفئ نور اللّه بفيه!

● والقلم المحمود الذي يستشعر المسؤولية والمحاسبة أمام اللّه سبحانه، وينبع من محبة اللّه ورسوله ﷺ والنصح لكل مسلم، ويرأب الصدع: ﴿قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا اللّه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون﴾، فحاجة الأمة اليوم ماسة للقلم الصادق والأمين والصافي الذي يحمل هم الأمة؛ ليكون مفتاحاً للخير ومغلاقاً للشر كما قال سبحانه: ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه اللّه فليكتب... الآية﴾.

● وهذه دعوة من القلب إلى جميع الشباب للكتابة؛ لنشر الحق وإحياء السنة، وليبينوا للناس ما فيه خير دينهم ودنياهم؛ فالأمة في أمس الحاجة إلى أقلامكم التي تعدل وتنصف وتصدع بالحق؛ ليبارك اللّه في أقلامكم وأفكاركم ويسدد كلماتكم.